السيّد محمّد الرضيّ الرضويّ

مهاترات
بين صحابة رسول اللّه

ردّ على الغلاة في الصحابة

انّ الصحابة قد انتقد بعضهم بعضاً، وكفّر بعضهم بعضاً.
الشيخ محمود أبو ريّة

انّ الصحابة كانوا يتقاتلون بالسنان، ويتقاولون باللسان بما يكره.
التفتازاني

السيّد محمّد الرضيّ الرضويّ

مهاترات

بين صحابة رسول الله ﷺ

ردّ على الغلاة في الصحابة

انّ الصحابة قد انتقد بعضهم بعضاً، وكفّر بعضهم بعضاً.

الشيخ محمود أبو ريّة

انّ الصحابة كانوا يتقاتلون بالسنان، ويتقاولون باللسان بما يكره.

التفتازاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقلِّدة السّلف في الغلوّ في الصحابة

وَإذا قِيلَ لهم تَعالَو إلى ما أنزلَ اللهُ والى الرسولِ، قالوا حَسبُنا ما وجَدنا عليه آبائنا، أولو كانَ آباؤهم لايعلمون شَيئاً ولايَهتَدون[١].

قال أولو جِئتُكم بأهدى مِمّا وَجدتُم عَليهِ آبائكم، قالُوا إنّا بما أُرسِلتم بِهِ كافرون[٢].

أجئتنا لِتَلفِتَنا عَمّا وَجدنا عَليه آبائِنا[٣].

إنّا وَجَدنا آبائَنا على أُمّة وَإنّا على آثارِهم مُهتدون[٤].

(القرآن الكريم)

---

(١) سورة المائدة، آية ١٠٤.

(٢) سورة الزخرف، آية ٢٤.

(٣) سورة يونس، آية ٧٨.

(٤) سورة الزخرف، آية ٢٢.

وليكن حريصاً على التفتيش عن أحوال
الصحابة وسيرتهم، وما كانت فيه أكثر هممهم

أبو حامد الغزالي الشافعي

احياء علوم الدين ج ١ ص ٦٩

ط مصر عام ١٣١٦، الطبعة الثانية

الغلاة في الصحابة

غالى عامة السنّة اتباع المذاهب الأربعة ذووا العقول المتحجّرة، والأفكار العليلة القاصرة، والبضاعة الخاسرة، والدعاة الى تقليد السلف البالي من آباء واجداد في صحابة رسول الله ﷺ، فجاوزوا الحدّ في اطراءهم وكذبوا في مدحهم والثناء عليهم فقالوا: الصحابة كلّهم عدول، ورضي الله عنهم أجمعين، منحوهم من الألقاب ما لايستحقّون واحلّوهم في غير محلّهم اللائق بهم، بما فيهم من ظالمين، وكذّابين، ومرتدّين، ومنافقين.

قال تعالى: **﴿لعنة الله على الظالمين﴾**(١) وقال **﴿فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾**(٢) وقال **﴿إذا جائك المنافقون قالوا نشهد إنك لَرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهدُ إنّ المنافقين لكاذبون، اِتّخذوا أيمانهم جُنّةً فصدّوا عن سبيل الله﴾**(٣) وقال تعالى: **﴿وما**

---

(١) سورة الأعراف، آية ٤٤. (٢) سورة آل عمران، آية ٦١.

(٣) أول سورة المنافقين: ج٢٨.

مُحمّدٌ إلاّ رسولٌ قد خلت من قبلِه الرُسُل أفان مـاتَ أو قُـتِل انـقلبتم على أعقابكم﴾[١] وهؤلاء لايستحقّون الثـناء، ولا الولاء بـل تـجب البرائة منهم ومن اتباعهم وأولياءهم.

غير انّ هؤلاء الغلاة قلّدوا الدعاة الى تقليد السلف البالي، مـن آباء واجداد، فاضلّوهم حتّى جاوزوا الحـدّ فـيهم، فـاطروهم بـقول مطلق، بما فيهم مما ذكر الله تعالى في وصفهم، واصدروا فـتاوى فـي شأنهم من عند أنفسهم، دون خوف من الله، ولا حياء من العلم واهله.

قال ابن حجر الهيتمي: اعلم انّ الذي اجـمع عـليه اهـل السـنّة والجماعة[٢] انه يجب على كل مسلم تزكية جـميع الصـحابة بـاثبات العدالة لهم، والكف عن الطعن بهم والثناء عليهم[٣] واضاف: الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبرائتهم من كل نقص[٤].

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٤٤.

(٢) يريد بهم السنّة اتباع المذاهب الأربعة المستحدثة، اقرأ أيها القارىء النبيل كتابنا (مهاترات بين أتباع المذاهب) للتعرف عليهم.

(٣) الصواعق المحرقة: ص٢٠٦ ط مصر عام ١٣٧٥.

(٤) وخروج بعضهم على امام زمانهم الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومحاربته، واستحلال دمه، لايعتبره ابن حجر نقصاً في دينهم، ولا عيباً فيه، وان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي حربك حربي وسلمك سلمي، وانت العَلم فيما بيني وبين امّتي (ينابيع المودة) ص٥٥ و٧١ طبع اسلامبول، فهل من مدّكر؟

. ونقل عن ابن الصلاح والنـووي أنّـهما قـالا: الصـحابة كـلهم عدول[1].

. وقال عـبدالمـلك الجـويني الشـافعي: اجـمعوا عـلى عـدالة الصحابة كلهم صغيرهم وكبيرهم[2].

. وقال عبدالرؤف المناوي الشافعي: وقد اتـفق اهـل السـنة ان جميع الصحابة عدول[3].

. وقال القاضي عيّاض في الشفا سبّ الصحابة وتنقيصهم حرام ملعون فاعله[4].

..وقال مالك احد أئِمة المذاهب الأربعة: من قال انّ احداً مـنهم على ضلالة قتل، ومن شتمهم بغيرهذا نكلّ نكالاً شديداً[5].

---

(١) الصواعق المحرقة: ص٢٢١.

(٢) (تحذير العبقري من محاضرات الخضري) ج١ ص١٢ ط بيروت عام ١٤٠٤.

الرضوي: فعلى عقول من اجمعوا على ذلك (لو صحت نسبة ذلك اليهم) العفاء.

(٣) فيض القدير: ج١ ص٢٦٣.

(٤) الشرف المؤبد لآل محمّد: ص١١٨ ط بيروت عام ١٣٠٩.

الرضوي: هل آمن القاضي عياض بقوله تعالى (ولاتقولوا لما تـصف السـنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب، انّ الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون) سورة النحل، آية ١١٦، واصدر فتواه هذه، أم لم يؤمن، لست أدري.

(٥) الشرف المؤبد لآل محمّد ص١١٨ ط بيروت.

. وقال الشيخ محمد العربي التبّاني الجزائري: عدالة الصحابة رضوان الله عليهم ثابتة معلومة لكل مسلم كتاباً وسنّة واجماعاً(١).

. وقال يحيى بن شرف النووي الدمشقي: الصحابة كلهم عدول، من لابس الفتنة وغيرهم(٢).

. وقال الشيخ محمد أمان عضو المحكمة الشرعية الوهابية بمكة: لايصح لمسلم أن يفكر فيما جرى بين الصحابة من الحروب، ويستنبط بفكره القاصر أموراً ويصفهم بما توجب جرحهم وعدم نزاهتهم وبرائتهم وسقوطهم(٢).

. وقال ابن عرفة: الصحبة حصنت من حارب عليا(٣).

. وقال عمر بن مظفّر (ابن الوردي):

لاتخض في سبّ سادات مضوا
انهم ليسوا بأهل للزلل(٤)

. وقال صاحب الزبد:

وما جرى بين الصحاب نسكت
عنهم واجر الاجتهاد نثبت(٤)

---

(١) تحذير العبقري: ج١ ص١٨٠.

(٢) أضواء على السنة المحمدية: ج١ ص٣١ ط بيروت عام ١٤٠٤.

(٣) تحذير العبقري: ج١ ص٢٣٥.

(٤) تحذير العبقري: ج١ ص٢٧ يعني انهم معصومون من الخطأ، بل انهم مثابون على أعمالهم وان سفكت الدماء بها.

. وقال العلقمي: أمرنا أن نمسك عمّا شجر بين الصحابة، اي وجوباً، وما وقع بينهم من الحروب والمنازعات التي قتل بسببها كثير منهم، فتلك دماء طهّر الله منها أيدينا فلانلوث بها ألسنتنا[١] ونرى ان الكلّ مأجورين في ذلك[٢] لأنه صدر منهم باجتهاد، والمجتهد في مسألة ظنيّة مأجور ولو أخطأ[٣].

. وقال الشيخ يوسف النبهاني: قال العلامة اللقاني في شرح جوهرته الكبير: وسبب تلك الحروب ـ التي سببها الصحابة وسفكت بها دماء ألوف من المسلمين ـ انّ القضايا كانت مشتبهة، فلشدّة اشتباهها اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام، الباغي، والمبغي عليه، والمتوقف، وعذر الجميع بحجة اجتهادهم فيها[٤] قال: وبالجملة فكلهم معذورون مأجورون، ولهذا اتفق اهل الحق ومن يعتدّ به في

---

(١) أي وان لوثت بها أيدي الصحابة.

(٢) يعني حتى الذين تلوثت أيديهم بتلك الدماء.

(٣) الشرف المؤبد: ص١١٧.

(٤) لايخفى ما في هذا الكلام من سخافة، مَنِ الذي اباح لهم الاجتهاد الذي سفكوا به دماء الوف من المسلمين؟ الله تعالى في كتابه، أم رسول الله ﷺ في سنّته؟ ولا قيمة لمن عذر الجميع فان الباغي قد اباح الله دمه لبغيه فقال (فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله) سورة الحجرات، آية ٩. فما أجرأ من عذر الباغي منهم على الله. فهل من متفكّر؟

الاجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم وتحقق عدالتهم[١].

. وقال أحمد بن حجر الهيتمي أيضاً: والامساك عما شجر بينهم مع نزاهة كل منهم عن ارتكاب شيء يعتقد حرمته، بل كل منهم مجتهد، فهم مجتهدون مثابون[٢] المحقّ منهم بعشرة اجور، والمخطئ بأجر واحد، والعقاب واللوم والنقص مرفوع عن جميعهم[٣].

وليت شعري هل عرف معنى العدالة هؤلاء الغلاة، ام لم يعرفوا معناها، وقالوا ما قالوا؟

وهل انهم جهلوا ما اخبر الله تعالى في كتابه عن وجود المنافقين فيهم والمرتدين عن الاسلام منهم وقد قال ﴿اذا جائك المنافقون قالوا نشهد انّك لرسول الله﴾ الآية[٤] وقال ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا اليها وتركوك قائماً﴾[٥] وقال في المرتدين ﴿وما محمّد الاّ

---

(١) الشرف المؤبد: ص١١٧.

(٢) يعني ان الله تعالى يثيبهم على سفكهم دماء الوف من المسلمين لأنهم من الصحابة، والصحابة منزهون عن ارتكاب المحرمات لأنهم معصومون منها، فعلى عقلك العفاء.

(٣) قاله في (اسنى المطالب) على ما نقل عنه في الشرف المؤبد: ص١١٧ بل يثابون على كل ما صدر منهم من افعال بلغت ما بلغت من الفضاعة لانهم مجتهدون، تعساً لهذه العقول السقيمة. الرضوي.

(٤) أول سورة المنافقين: ج٢٨. (٥) سورة الجمعة، آية ١١.

رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم﴾[1] أم تجاهلوا كل ذلك، فقالوا ما قالوا فيهم من غلوّ فاضح واطراء كاذب.

والأفضع من ذلك ما قاله الحاكم النيسابوري[2]: وقد اجمعوا على ان قول الصحابي سنة[3].

فانظر أيها القارئ النبيل الى هذا الغلو الفاحش القبيح، فقد رفعوا رتبة الصحابي أيّاً كان الى رتبة النبي ﷺ المعصوم الذي لاينطق عن الهوى، إن هو الاّ وحي يوحى، علّمه شديد القوى، فعندهم كما يجب على المسلم ان يأخذ بقول رسول الله ﷺ ويقتدي بسنته، افعاله وأقواله، كذلك يجب عليه ان يأخذ بقول الصحابي وان كان فاسقاً أو

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٤٤.

(٢) قال ابن خلكان في ترجمته: امام اهل الحديث في عصره، والمؤلف فيه الكتب التي لم يُسبق الى مثلها كان عالماً عارفاً واسع العلم... ثم ذكر مؤلفاته منها (المستدرك على الصحيحين) قال: وانّما عرف بالحاكم لتقلده القضاء (وفيّات الأعيان) ج٤ ص٢٨٠.

وعدّه اليافعي في (مرآة الجنان) من العلماء الأعلام، والأئِمة الحفّاظ، وانه امام اهل الحديث في وقته. راجع الجزء الثاني منه ص١٣ و١٤ ط حيدرآباد الدكن عام ١٣٣٨.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٣٥٨.

منافقاً. فأيّ ضلالة أبين من هذه الضلالة، وأيّ غلوّ أفضح وأقبح من هذا الغلو الذي دان به من انتحلوا لأنفسهم لقب (أهل السنة والجماعة)، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى.

وقد رددنا على أقوال هؤلاء الغلاة المارة عليك أسماؤهم في كتابنا (الغلوّ في الصحابة تضليل للمسلمين) وهنا نكتفي بما سننقل الى القارئ النبيل من طعون بعضهم بعضاً وفيه غنى عن ذلك، وقد علمت مما مرّ عليك في أول صفحة من هذا الكتاب قول الشيخ محمود أبو رية العالم المصري المعاصر: ان الصحابة قد انتقد بعضهم بعضاً، وكفّر بعضهم بعضاً[1] وقول التفتازاني: الصحابة كانوا يتقاتلون بالسنان، ويتقاولون باللسان بما يكره[2].

ومن درس حياة الصحابة في حياة الرسول ﷺ وبعد وفاته اذعن بلا ريب انّ فيهم المؤمنين ﴿رجال لاتُلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة﴾[3] وفيهم من أخبر الله عنهم فقال ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً﴾[4].

وسيرتهم بعد وفاة رسول الله ﷺ مع عترته أهل بيته أحد

---

(١) اضواء على السنّة المحمدية: ص٣٤٢ الطبعة الثالثة مصر دار المعارف.

(٢) شرح المقاصد: ص١٠٦ طبع استانبول عام ١٣٠٥.

(٣) سورة النور، آية ٣٧. (٤) سورة الجمعة، آية ١١.

الثقلين الذين خلفهم الرسول ﷺ في امّته وامر المسلمين بـالتمسك بهم لئلا يضلّوا من بعده عرفتنا المؤمن منهم من المنافق.

وكلما رواه علماء الغلاة في فضل الصحابة عـامة كـله كـذب وافتراء على رسول الله ﷺ مـثل مـن سب أصـحابي جـلد. ومـثل شفاعتي مباحة الاّ لمن سبّ أصحابي، ومثل شرار أمتي أجرؤهم على صحابتي[1] وغيرها.

وانت أيها القارىء النبيل إذا كنت تفقه ما تقرأ، وكنت في نشدان الحق، فأمعن نظرك فيما اذكره لك في هذا الكتاب من طعون الصحابة بعضهم بعضاً لاتخرجهم عن العدالة فحسب بل عن اسلامهم الذي كانوا يدّعونه، وهنا تقطع بكذب الأحـاديث وأقـوال الغـلاة فـي الصـحابة تضليلاً للمسلمين وافتراء على الرسول الصادق الأمـين ﷺ، وكـلها مسندة الى مصادر سنية، لتكون الحجّة دامغة لهـم، والله ولي التـوفيق، وهو الهادي الى سواء الطريق.

محمّد الرّضي الرّضوي

مؤلف كتاب ﴿لماذا نحن شيعة﴾؟

* * *

---

(١) وقد ضعّف هذه الأحاديث وأمثالها السيوطي في الجامع الصغير فراجع: ج١ و٢ منه.

عقيدة الشيعة الامامية في الصحابة

يعتقد الشيعة الامامية عدم جواز الثناء على صحابة رسول الله ﷺ بقول مطلق، وقول رضي الله عنهم أجمعين، ذلك لأن فيهم الظالم والكاذب والمنافق والمرتد عن الاسلام بعد وفاة الرسول ﷺ.

ويستدلون على ذلك بالقرآن الكريم، وهو أول مصدر اسلامي عندهم، يقول القرآن ﴿لعنة الله على الظالمين﴾(١) ﴿فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾(٢) ويقول ﴿إذا جائك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله، والله يعلم انّك لرسوله، والله يشهد انّ المنافقين لكاذبون﴾(٣) ويقول ﴿وما محمّد الاّ رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم﴾(٤) وقد تقدم ذلك.

فالقرآن الكريم اثبت وجود المنافقين في صحابة رسول الله ﷺ وهؤلاء لايستحقّون الثناء عندنا ولا الولاء، بل تجب البرائة

---

(١) سورة الأعراف، آية ٤٤.
(٢) سورة آل عمران، آية ٦١.
(٣) اول سورة المنافقين: ج٢٨.
(٤) سورة آل عمران، آية ١٤٤.

منهم ومن أولياءهم واتباعهم، كما مرّ.

والذين يستحقّون الثناء، ويحقّ لهم منا الولاء الذين أثنى الله عليهم في كتابه، فقال ﴿وعَد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾[1] امّا الذين عملوا السيئآت منهم فلا، ولا كرامة.

الصحابي المتخلّي من كل فضيلة، والملوّث بالرجس وكل رذيلة ليس له خطر عند الله تعالى فكذلك عندنا، فلايليق بنا ونحن مؤمنون بكتاب الله ان نثني عليه فضلاً من أن نواليه.

يقول القرآن الكريم ﴿ان أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[2] ويقول نبينا ﷺ الذي لاينطق عن الهوى إن هو الاّ وحي يوحى، ولايهجر في كلامه كما نسب اليه بعض الصحابة ذلك (لا فضل لعربي على أعجمي الاّ بالتقوى) فالتقوى هي شرف المسلم ووسامه، وكلما ازداد المسلم تقوى ازداد من الله تعالى زلفى، وسيرته مع رسول الله ﷺ والمسلمين هي الكاشفة عن ايمانه وعدالته، وفسقه وكفره ونفاقه، فنحن نرى لأهل التقوى منهم منزلة لانراها لمن هو دونهم فيها.

واليهودي الذين هو أخبث خلق الله تعالى، واشدّهم عداء للمؤمنين اقل شرراً وأبعد ضرراً عندنا من الصحابي المنافق، ذلك لأن خطر المنافق على الاسلام والمسلمين أعظم من خطره، وشرّه أكثر من

---

(١) سورة الفتح، آية ٢٩.

(٢) سورة الحجرات، آية ١٣.

شرّه، فانّ المنافق يخفي كفره على المسلمين ويظهر لهم انه منهم، فينخدعوا بظاهره، فهو يقبّح لهم دينهم حيث لايشعرون، واليهودي يعلن دينه ويتظاهر بيهوديته فلاينخدع بتضليله المسلمون.

وغيرنا من الفرق التي تنتحل الاسلام، وترى نفسها هي الناجية من الفرق الهالكة تغلو في الصحابي عمل ما عمل من منكرات واتى ما أتى به من قبايح الأعمال وفضايح السيئات فترفعه الى غير محلّه، وتطريه بما لايستحقه من المدح والاطراء، وما ليس هو أهل له من الثناء كما مرت عليك أقوالهم فيهم تحت عنوان (الغلاة في الصحابة). ثم هي تطعن بنا طعونا قاسية خبيثة حيث لم نوافقها في غلوّها فيهم ولم نتبعهم في ضلالتهم، ولايهمنا ذلك ما دام القرآن يعضدنا، والسنّة المحمديّة تسندنا (وكل اناء بالذي فيه ينضح) ولنا في نبينا ﷺ اسوة حسنة فقد نسب اليه أراذل الناس السحر والجنون وغير ذلك وهو ﷺ سيد الخلائق أجمعين.

يقول أحد الغلاة في الصحابة من مخالفينا في عقيدتنا وهو صاحب (الطحاوية): ونحبّ أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرّط في حب أحد منهم، ولانتبرّأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولانذكرهم الاّ بخير، وحبّهم دين وايمان، وبغضهم كفر ونفاق

وطغيان[1].

وقال السعد: والذي اتفق عليه أهل الحق أن المصيب في جميع ذلك علي رضي الله عنه[2] والتحقيق انهم كلهم عدول متأولون في تلك الحروب وغيرها من المخاصمات والمنازعات لم يخرج شيء منها أحداً عن عدالته إذ هم مجتهدون[3].

ولو اكتفى السعد بقوله (والذي اتفق عليه اهل الحق بأن المصيب في ذلك علي (رضي الله عنه) لكان خيراً له من أن يأتي بسخيف من الكلام وساقطه ولم يعرفنا بمبلغه من العلم والدين.

ولا يرتاب من له أدنى مسكة من عقل ان مجرّد الصحبة لنبيّنا ﷺ ولغيره من الأنبياء عليهم السلام لا فضل فيها إذا لم تمنع الصاحب من ارتكاب الجرائِم وتردعه عن الاِتيان بالرذائل، ألاترى كيف طعن الله تعالى بوائِلة وواهلة زوجتي نوح ولوط عليهما السلام وهما من أنبياء الله تعالى

---

(١) سراب في ايران: ص٤٩.

(٢) يعني في حربه مع الخارجين عليه من ادعياء الاسلام، لأن الرسول (ص) قال له: حربك حربي، وسلمك سلمي، وانت العَلَم فيما بني وبين امّتي (ينابيع المودة) ص٥٥ و٧١ ط اسلامبول.

الرضوي: قال الله تعالى (فماذا بعد الحق الاّ الضلال فأنّى تصرفون) سورة يونس آية ٣٢ فلماذا تخالف اهل الحق عن علم وقصد وتجنح الى اهل الضلال يا سعد؟

(٣) الشرف المؤبّد لآل محمّد: ص١١٨.

فقال: ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين﴾[1] وهما أكثر الناس صحبة لنوح ولوط عليهما السلام، وبعائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب لمّا تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وافشت حفصة سرّه بعد ان امرها صلى الله عليه وآله وسلم بكتمانه فقال ﴿وإذ أسرّ النبي الى بعض ازواجه حديثاً ـ وهي حفصة ـ فلما نبّأت به ـ افشته الى عائشة ـ واظهره الله عليه... فلما نبّأها به قالت من انباك هذا قال: نبأني العليم الخبير، ان تتوبا ـ يا حفصة وعائشة ـ الى الله فقد صغت قلوبكما ـ مالت عما يرضى الله الى ما يسخطه ـ وان تظاهرا عليه ـ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما يؤذيه ـ فان الله مولاه ـ ناصره ـ وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير، عسى ربه ان طلقكنّ ان يبدله ازواجاً خيراً منكنّ مسلمات مؤمنات...﴾[2]. ترى كيف نفى القرآن الكريم فضل الصحبة لأنبياء الله تعالى عليهم السلام عن اقرب الناس صلة بهم فحكم على بعض أزواج الأنبياء عليهم السلام بدخول النار، وطعن بآخرين منهنّ، واخبر انّ هناك من هنّ خير منهن.

وأيّ مسلم له أدنى مسكة من عقل يؤمن بخرافة الصحابة كلهم عدول) و(رضي الله عنهم أجمعين) ويحمل اخطائهم وجرائمهم

---

(١) سورة التحريم، آية ١٠.

(٢) سورة التحريم، آية ٣.

الفضيعة على الاجتهاد (البدعة المستحدثة، والخرافة المبتدعة) ويثبت لهم بذلك الأجر والثواب عليها، وهو يؤمن بكتاب الله الحكيم الذي يثبت وجود المنافقين في الصحابة، ويطعن في زوجات الأنبياء عليهم السلام، ويوعد الذين يعصون الله ورسوله بنار جهنم والخلود فيها فيقول ﴿ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبداً﴾[1].

فتقديس الصحابة بقول مطلق، وحمل ما صدر من بعضهم من حروب سفك بها دماء امّة كبيرة من المسلمين على الاجتهاد (الخرافة المبتدعة) سفه في الرأي، وضلالة في الدين.

والغريب، وليس شيء من هؤلاء الغلاة غريب، ان بخاريّهم يروي في صحيحه وهو اصح كتاب عند عامتهم بعد كتاب الله[2] عن

---

(١) سورة الجن، آية ٢٥.

(٢) قال اليافعي فيه: اصحّ الكتب المصنفة في السنن والأحكام (مرآة الجنان) ج٢ ص١٦٧. وقال كاتب چلبي: هو الجامع الصحيح اول الكتب الستّة في الحديث وأفضلها على المذهب المختار (كشف الظنون) ج١ ص٥٤١ ط بيروت عام ١٤٠٢، وقال احمد بن محمد القسطلاني: رجّح على غيره من الكتب بعد كتاب الله، وتحركت بالثناء عليه الألسن والشفاه... وانشد في اطراءه ابياتاً منها:

لا غرو ان امسى البخاري للورى ... مثل البحار لمنشأ الأمطار
خضعت له الأقران فيه اذ بدى ... خرّوا على الأذقان والأكوار

(ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري) ج١ ص٢ ط مصر عام ١٣٠٤ الطبعة السادسة.

النبي ﷺ انه قال: انا فرطكم[(١)] على الحوض ليرفعنّ اليّ رجال منكم حتى إذا هويت لأناولهم اختلجوا دوني[(٢)] فأقول ربي أصحابي أصحابي، يقول: لاتدري ما احدثوا بعدك[(٣)].

والغلاة في الصحابة يخالفون كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ حتى المرويّة في اصحّ كتبهم، بل ويخالفون العقل أيضاً، فيطرون الصحابة بقول مطلق حتى الصغير منهم. ويحكمون لهم بالعدالة كلهم أجمعين حتى المنافق والمرتد منهم، ويحملون كل ما صدر منهم من سفك الدماء وغيره من الجرائم والموبقات على الاجتهاد (الخرافة المبتدعة) ويثبتون لهم من عند أنفسهم الأجر والثواب، ويفضّلونهم حتى على أهل بيت رسول الله ﷺ وعترته الذين أذهب الله عنهم الرجس فقال في كتابه الكريم ﴿انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[(٤)] وفرض مودّتهم على جميع المسلمين فقال: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً الاّ المودّة في القربى﴾[(٥)] وهم الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله ﷺ ووصيّ الرسول ﷺ وخليفته من بعده، وفاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين وبضعة الرسول ﷺ

---

(١): سابق ومتقدم عليكم.

(٢): عدل بهم عن الحوض ومنعوا من الشرب منه.

(٣) صحيح البخاري: ج٤ ص٢٢١ ط مصر بحاشية السندي.

(٤) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

(٥) سورة الشورى، الآية ٢٣.

وولداها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، كل ذلك اتباعاً لأحاديث وضعها لهم الكذابون في فضائل مطلق الصحابة فتقبلوها منهم، وقلدوهم فيها تقليد أعمى.

قال السيوطي: اخرج ابن عساكر عن أبي هريرة[١] كنّا معشر أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام ونحن متوافرون نقول: افضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت[٢] فيالها من ضلالة بيّنة، وحقا ما قال عز من قائل وكل كلامه حقّ ﴿لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها، ولهم آذان لايسمعون بها

---

(١) قال ابن أبي الحديد نقلاً عن أبي جعفر الاسكافي: ان معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبرائة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يُرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه، منهم: أبو هريرة (شرح نهج البلاغة) ج١ ص٣٥٨ ط مصر عام ١٣٢٩.
قال الدكتور التركماني في أبي هريرة هذا الوضّاع للأحاديث: أكبر صحابي موثوق في روايته للأحاديث في نظر أهل السنة (تعريف بمذهب الشيعة الامامية) ص١٠٥ الطبعة الأولى عام ١٤٠٣ عمان، ولكي تقف أيها القارىء النبيل على حقيقة هذا الكذّاب الذي يعتبره التركماني أكبر صحابي موثوق في روايته عند من انتحلوا لأنفسهم لقب أهل السنة اقرأ كتاب (شيخ المضيرة أبو هريرة) للعالم المصري الشيخ محمود أبو ريّة.

(٢) تاريخ الخلفاء: ص٤٢ ط بيروت عام ١٣٨٩.

اولئك كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً﴾[١].

طعون أهل البيت عليهم السلام في الصحابة

وقد طعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته المعصومون عليهم السلام فيهم واليك

١ـ طعون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصحابة

١ـ طعن صلّى الله عليه وآله في جماعة من صحابته لم يذكرهم بأسماءهم، وفي آخرين منهم ذكرهم بأسماءهم، وقد كشفت طعونه فيهم الستار عن واقعهم وابانت حقيقتهم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: وانّ اناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال[٢] فأقول: أصحابي أصحابي، فيقول: انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم[٣] منذ فارقتهم[٤].

---

(١) سورة الأعراف، آية ١٧٩.

(٢) ليحلّهم محلّهم المعدّ لهم واللائق بهم قال الله تعالى: (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وضلّ من يحموم لا بارد ولا كريم) سورة الواقعة، آية ٤١.

(٣) واليهم تشير الآية الكريمة من سورة آل عمران، آية ١٤٤ (وما محمّد الاّ رسول قد خلت من قبله الرسل، أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم).

=

وقال ﷺ: في أصحابي اثنا عشر منافقاً، منهم ثمانية لايدخلون الجنّة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط(٥).

والذين ذكرهم بأسماءهم عمر بن الخطاب، والزبير بن العوام، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، والحكم ابن العاص وابنه مروان، وعائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر بن الخطاب.

. فقال ﷺ لعمر بن بن الخطّاب وقد رأى بيده كتاباً من أهل الكتاب(٦) وهو يستحسنه:

امتهوكون فيها يابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة(٧) يعني ان الشريعة الاسلامية التي جئتكم بها يا عمر، وكتاب الله المبين الذي (ما من رطب ولا يابس الاّ في كتاب مبين)(٨)

= قال الاستاد عبدالكريم الخطيب المصري: انّ الأشعث كان من المرتدين فلم تنفعه صحبته، ولم تعصمه ان يخرج من الاسلام الذي دخل فيه (علي بن أبي طالب بقيّة النبوّة وخاتم الخلافة) ص٥٦٨ ط مصر مطبعة السنّة المحمديّة.

(٤) صحيح البخاري: ج٢ ص٢٣٣ ط مصر بحاشية السندي.

(٥) الجامع الصغير: ج٢ ص٢٢٥، ط بيروت عام ١٤٠١.

(٦): اليهود والنصارى.

(٧) حياة الصحابة: ج٣ ص١٩٠.

(٨) سورة الانعام، آية ٥٩.

تغنيك عن النظر في كتب اليهود والنصارى.

. وقد عارض عمر رسول الله ﷺ في صلاته على عبدالله بن أُبيّ فقال ﷺ له: اخّر عني يا عمر، انّي خُيّرتُ فاخترت[١].

قال الشيخ منصور علي ناصف من علماء الأزهر: قام رسول الله ليصلي على عبدالله بن أُبيّ فقام عمر وأخذ بثوب النبي ﷺ فقال: يا رسول الله تصلّي عليه وقد نهاك ربّك؟[٢].

. وعارض عمر النبي ﷺ في صلح الحديبيّة أيضاً، فقال له رسول الله: يا عمر انّي رضيت وتأبى[٣].

ذكرت (مجلة الأزهر) في ج ٤ ص٢٧٦ عام ١٣٥٨ معاهدة الحديبيّة نقلاً من البخاري. مخالفة عمر لهذه المعاهدة التي عقدها النبي ﷺ مع أهل مكة، واعتراضه على النبي ﷺ فيها ما هذا نصه:

جاء في رواية البخاري فقال عمر بن الخطاب: فأتيت النبي ﷺ فقلت: ألست نبيّ الله حقّاً؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدوّنا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدَنيّة في ديننا اذن؟[٤] قال: اني رسول الله، ولست أعصيه، وهو ناصري (فلم يقتنع بقوله (ص) انّي

---

(١) بين يدي عمر ص١١، ٥٧، ٥٩.

(٢) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول: ج٤ ص١٣٤.

(٣) السيرة الحلبيّة: ج٣ ص١٩ ط مصر عام ١٣٢٠.

(٤) وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٤٠ ط الهند هكذا: علام نعطي الدنية في ديننا؟

رسول الله وأخذ يواصل في اعتراضه على الرسول) قلت: أولستَ كنت تحدّثنا انا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى، افأخبرتك أنّا نأتيه هذا العام؟ قلت: لا، قال: فانك آتيه وتطوف به.

قال: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى، قلت: السنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا اذن؟

قال الكاندهلوي (حياة الصحابة) بعد نقله هو أيضاً ما مر عن البخاري: وان عمر لم يقتنع بكلام الرسول ﷺ جاء الى أبي بكر وقال له: أليسّ هذا نبي الله... أليس كان يحدثنا انّا سنأتي البيت ونطوف به (الى أن قال عمر): فعملت لذلك اعمالاً[1].

وموقف عمر هذا من الرسول ﷺ في صلح الحديبيّة وتصريحه بأن النبي ﷺ أتى بدنيّة في الدين، وحاشاه ﷺ من ذلك وهو المعصوم من كل خطأ، ثم عدم اقتناعه بقوله ﷺ اني رسول الله حتى ذهب الى أبي بكر وأعاد عليه نفس اعتراضه على الرسول ﷺ يلجئنا الى الشك في ايمانه بالرسول ﷺ ولو كان آمن بما قال له الرسول ﷺ لما كان في ذهابه الى أبي بكر للسؤال منه معنى.

وأنت أيها القارىء النبيل فكّر قليلاً في موقف عمر هذا مع

---

(١) حياة الصحابة: ج٣ ص١٧.

الرسول ﷺ إن كنت حرّاً في عقيدتك، وانظر الى قوله تعالى ﴿فلا وربّك لايؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً﴾[1] أترى موقفه هذا يصطدم مع هذه الآية الكريمة؟ ثم احكم بما يفرضه عليك عقلك ودينك، والحذار الحذار من التقليد لغيرك، وان تكون من الذين قال الله تعالى فيهم ﴿لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها اولئك كالأنعام بل هم اضلّ﴾[2].

. وقال ﷺ للزبير: يا زبير انك تقاتل عليّاً وأنت له ظالم[3] مهلا يا زبير ليس بعليّ زهو، ولتخرجنّ عليه وانت له ظالم.

. وقال ﷺ لمعاوية بن أبي سفيان: لتتخذنّ يا معاوية البدعة سنّة، والقبيح حسنا، أكلك كثير، وظلمك عظيم[4] انت رأس الحطم، ومفتاح الظلم حصبا وحقبا، تتّخذ الحسن قبيحاً والسيئة حسنة، يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، اجلك يسير، وظلمك عظيم[5].

وقال ﷺ: ان معاوية في تابوت من نار في أسفل درك من

---

(١) سورة النساء، آية ٦٥. (٢) سورة الأعراف، آية ١٧٩.

(٣) الامامة والسياسة: ج١ ص٧٢ ط مصر، الامام علي رجل الاسلام المخلّد: ص١٥٧ طبع النجف عام ١٣٨٧ مطبعة النعمان.

(٤) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٣٦٣، ط مصر عام ١٣٢٩.

(٥) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢٥٤.

جهنّم ينادي يا حنّان يا منّان. فيقال له: الآن، وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين[1].

وقال ﷺ: إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه[2]. وقال (ص): يطلع من هذا الفجّ رجل من امّتي يحشر على غير ملّتي. فطلع معاوية[3].

وقال ﷺ فيه: انه صعلوك[4] لا أشبع الله بطنه[5].

روى انس عن رسول الله ﷺ انه سمعه يقول: سيظهر على الناس رجل من امتي عظيم السُرم[6] واسع البلعوم، يأكل ولا يشبع، يحمل وزر الثقلين، يطلب الامارة يوماً، فاذا ادركتموه فابقروا بطنه.

قال: وكان في يد رسول الله ﷺ قضيب قد وضع طرفه في بطن معاوية[7].

الرضوي: اشارة منه ﷺ الى انه هو ذلك الرجل. وانما لم يأمر ﷺ بقتله في حياته لأنه لم يطلب الامارة آنذاك، ولا قصاص قبل

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج٣ ص٤٥٢.
(٢) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٤٣٨ وج٣ ص٤٥٢.
(٣) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢٥٤. (٤) الحسين ابو الشهداء للعقاد: ص١٩٦.
(٥) اعلام الناس بما وقع للبرامكة من بني العباس: ص١٦ ط مصر.
(٦) السُرم: طرف المعي المستقيم، والدبر (المنجد).
(٧) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٣٧٢.

الجناية في الاسلام[١].

. وقال ﷺ في عمرو بن العاص: اللهم العن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة[٢] كان عمرو لعنه الله قال ابياتاً هجا فيها رسول الله ﷺ.

. وقال ﷺ في خالد بن الوليد: لقد امّر خالد نفسه[٣] وقال ﷺ: اللهم انّي ابرأ اليك من خالد[٤] وقال ﷺ وهو رافع يديه الى السماء ثلاثاً: اللهم انّي ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد[٥].

---

(١) قال ابن أبي الحديد: ان معاوية ومن بعده من بني أمية كانوا أهل دنيا وأصحاب لعب ولهو وانغماس في اللذات، وقلة مبالات بالدين، ومنهم من هو مرمي بالزندقة والإلحاد، وقد طعن كثير من أصحابنا في دين معاوية ولم يقتصروا على تفسيقه، وقالوا عنه أنه كان ملحداً لايعتقد النبوّة، ونقلوا عنه في فلتات كلامه وسقطات ألفاظه ما يدل على ذلك (شرح نهج البلاغة) ج١ ص٤٦٣.

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار: كان معاوية يعزى الى أربعة، الى مسافر بن أبي عمر، والى عمارة بن الوليد بن المغيرة، والى العباس بن عبدالمطلب، والى الصباح مغنّ كان لعمارة بن الوليد.

وامّا امّه هند فقد كانت تذكر في مكّة بفجور وعهر (شرح نهج البلاغة) ج١ ص١١١، علي بن أبي طالب بقيّة النبوة وخاتم الخلافة: ص٥٢ ط مصر، مطبعة السنّة المحمديّة.

(٢) اعلام الناس بما وقع للبرامكة من بني العباس: ص١٦ ط مصر.

(٣) عمر بن الخطاب: ص١٨٣. (٤) عمر بن الخطاب: ص١٧٨.

(٥) حياة الصحابة: ج٢ ص٤٢٥.

. وقال ﷺ في الحكم بن العاص الأموي والد مروان، على ما روى ابن حجر الهيتمي عن عمرو بن مرّة الجهني قال: ان الحكم بن العاص استأذن على رسول الله ﷺ فعرف صوته فقال: اِئذنوا له عليه لعنة الله، وعلى من يخرج من صلبه الاّ المؤمن وقليل ما هم...[1].

وروى أيضاً عن عائشة أنها قالت: لعن رسول الله ﷺ ابا مروان ومروان في صلبه[1].

. وقال ﷺ في مروان بن الحكم على ما روى عبدالرحمن بن عوف أنه قال: كان لايولد لأحد مولود الاّ اتي به الى النبي ﷺ فيدعو له، فادخل عليه مروان بن الحكم فقال: هذا الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون[2].

قال ابن حجر الهيتمي: ولعنته ﷺ للحكم وابنه لاتضرّهما... فانه صحابي وقبيح ايّ قبيح ان يرمى صحابي بذلك.

الرضوي: فابن حجر يرى ان النبي ﷺ اتى بلغوٍ من القول لمّا لعن الحكم وابنه فقال: ولعنته للحكم وابنه لاتضرهما، وانه ﷺ اتى بقبيح وايّ قبيح لمّا لعنهما.

اللهم اني ابرأ اليك ممن يعتقد ان لعنة النبي ﷺ لاتضرهما،

---

(١) الصواعق المحرقة: ص١٧٩ ط مصر عام ١٣٧٥.

(٢) اعلام الناس بما وقع للبرامكة من بني العباس ص١٦ ط مصر.

ومن نسب الى نبيّك ﷺ اتيان القبيح، اللهم احشر ابـن حـجر مـع مروان ابن الحكم وابيه يوم القيامة، ولاتفرّق بينهما طرفة عين أبداً.

. وقال ﷺ لعائشة بنت أبي بكر: يا عائشة لاتكوني فاحشة(١).

أترين يا حميراء اني لا أعرفك انّ لأمـتي مـنك يـوماً مـرّاً(٢)

اشار ﷺ الى حرب الجمل الذي تـولّت قـيادته وكـان مـعها طـلحة والزبير خرجت محاربة لابن عمه ﷺ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقال ﷺ: مالكِ يا عائِش حشياء رائبة... لتخبرنني أو ليخبرني اللطيف الخبير... اظننتِ أن يحيف الله عليك ورسوله. قالت: فلهزني(٣) في ظهري فأوجعتني(٤).

وقال ﷺ لها: يا عائِش أغرت؟... لقد جائك شيطانك؟

قالت: يا رسول الله أمعي شيطان؟ قال: نعم(٥).

---

(١) صحيح مسلم: ج٢ ص٢٣٩ ط مصر عام ١٣٢٧.

(٢) المعيار والموازنة: ص٢٨ ط بيروت عام ١٤٠٢.

(٣) لهزه: ضربه بجميع يده. (٤) مسند أحمد: ج٢ ص٢٢١.

(٥) حياة الصحابة: ج٢ ص٧١٢. لم تكن عائشة تعلم أنّ معها شيطان حتى أخبرها النبي ﷺ بذلك، أمّا أبوها أبو بكر بن أبي قحافة فقد كان يعلم انّ معه شيطان، فقد روى عنه ابن حجر في (الصواعق المحرقة) ص١٠ ط مصر عام ١٣٧٥ انه قال: اعلموا انّ لي شيطان يعتريني فاذا رأيتموني غـضبت فـاجتنبوني. وفـي (حـياة =

وقال ﷺ: لقد قلتِ كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته.

قال الأبشيهي: أي خالطته مخالطة يتغيّر بها طعمه وريحه لكثرة نتنها[١].

الرضوي: لست أدري أيّة كلمة أرادها النبي ﷺ من كلماتها الخبيثة معه التي بلغت هذا الحد من النتن بحيث لو مزجت بماء البحر لغيرت طعمه وريحه لكثرة نتنها أهي التي قالتها له ﷺ: تكلّم ولا تقلّ الاّ حقّاً[٢] أم هي قولها له: انك الذي تزعم انك نبي الله[٢] أم قولها له: لقد اقمأت وجهك[٣] فقال لها: لأنتن أهون على الله من أن تقمأنني[٤].

وقال ﷺ لحفصة بنت عمر: اتق الله يا حفصة[٥] وذلك أنه ﷺ دخل على زوجته صفيّة فرآها تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟ فقالت: قالت لي حفصة إني بنت يهودي.

= الصحابة) ج٢ ص٢٢ (يحضرني) بدل (يعتريني) وفي (الفتوحات الاسلامية) ج٢ ص٣٥٨: اذا رأيتموني زغت فقوّموني.

(١) المستطرف: ج١ ص ٨٣ ط مصر عام ١٣٧١.

(٢) الفتوحات الاسلامية: ج٢ ص٤٧٨ ط مصر عام ١٣٥٤.

(٣) القماء ممدوداً: الحقارة والذلّ. (٤) طبقات ابن سعد.

(٥) التاج الجامع للأصول: ج٣ ص ٣٨٥.

٢ـ الامام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: طعن في أبي بكر، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عمر، والوليد بن عقبة، ومعاوية وأبيه أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وعبدالرحمن بن عوف، وأبي موسى الأشعري، وسعد بن أبي وقّاص، ومروان بن الحكم، وأبي هريرة الدوسي، وفي عائشة بنت أبي بكر.

. فقال عليه السلام في أبي بكر وعمر وعثمان: لقد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيّرين لسنّته[١] ولو حملت الناس على تركها وحوّلتها الى مواضعها، والى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتفرّق عنّي جندي[٢] حتى ابقى وحدي[٣] وقليل من شيعتي...[٤].

وقال عليه السلام في أبي بكر وعمر: ولو كان عندي من النبي عهد في

---

(١) وكتابنا (عمر بن الخطاب ومواقفه) كفيل في اثبات هذه الحقيقة فراجعه.

(٢) لأن الناس تقبلوها منهم على أنها اسلامية، وليس من الهيّن عليهم رجوعهم عنها ورفضها لو انّه أخبرهم عليه السلام أنها بدع أحدثوها وليست هي من الاسلام في شيء.

(٣) واذا كان الحال هكذا فلا آمن على نفسي ولا على القلّة من شيعتي.

(٤) تحفة الأحباب في نوادر آثار الأصحاب.

ذلك ما تركت اخا تيم بن مرّة ـ أبو بكر ـ وعمر بن الخطاب يقومان على منبره، ولقاتلتهما بيدي، ولو لم أجد إلاّ بردي هذا[١].

يريد عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعهّد الي في حربهما ان تقدّما عليّ في الخلافة وغصبا حقي منها، لعلمه ان الناس سينقادون اليهما، لما في قلوبهم من حقد عليّ حيث وترتهم بآبائهم وارحامهم المشركين في سبيل اعزاز دين الله، واعلاء كلمة التوحيد، والاسلام بعد لم يتمكن في قلوبهم ولم يأخذ محلّه منها، فلو نهضت لحربهما والحال هذه (ومع قلة الناصر) لأجمعوا على قتلي واستيصال اهل بيتي فلم تكن تسمع بعد ذلك اليوم (اشهد ان لا إله الاّ الله، وانّ محمداً رسول الله) (فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا، ارى تراثي نهبا...) الى آخر ما ابداه عليه السلام من شكوى وتظلم منهما، ومن ثالثهما عثمان بن عفان، مما هو مذكور في خطبته الشقشقيّة، راجعها في (نهج البلاغة) وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد[٢] الجزء الأول الصفحة ٥٠ طبع مصر عام ١٣٢٩.

---

(١) تاريخ الخلفاء: ص١٦٦ ط بيروت عام ١٣٨٩.

(٢) قال احمد بن محمد الشيباني القوطي في ترجمته في (معجز الآداب في معجم الألقاب): كان من أعيان العلماء الأفاضل، وأكابر الصدور والاماثل، حكيماً فاضلاً كاتباً كاملاً عارفاً باصول الكلام يذهب مذهب المعتزلة، وذكر له ابياتاً منها:

احبّ الاعتزال وناصريه ... ذوي الألباب والنظر الدقيق

=

وفي قوله عليه السلام: لقاتلتهما بيدي، ولو لم اجد الاّ بردي هذا دليل على اباحة دمهما، لعظم ما رتكباه منه، من غصبهما حقه من الخلافة، واقصائهما اياه عن موضع اقامة الله ورسوله فيه، واشغالهما محلا ليس هما ولا غيرهما اهلا له سواه عليه السلام.

. وقال عليه السلام في أبي بكر لمّا ادّعى الخلافة لنفسه: سبحان الله لقد ادّعى ما ليس له[1].

الرضوي: وحقّاً ما قال عليه السلام فان الخلافة عن رسول الله لا تثبت بادعاءها الرجل لنفسه، ولا باختيار الناس ايّاه، لأن الخليفة قائم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أداء رسالته الآلهيّة، فكما ليس للناس اختيار رجلاً باسم رسول الله، فكذلك ليس لهم حق في اختيار خليفة له يقوم مقامه في أداء واجبه قال الله تعالى ﴿وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾[2].

فادعاء أبي بكر الخلافة لنفسه لاختيار الناس لها لاتثبت به خلافته، شرعاً لما علمت من ان الاختيار لله تعالى وحده ولا عقلا،

= شرح نهج البلاغة: ج٤ ص٥٧٥ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى.

وقال الدكتور حامد حفني داود المصري المعاصر في كلمة له في (نهج البلاغة): ان ابن أبي الحديد هو عالم معتزلي فكراً، حنفي فقها...

(١) الامامة والسياسة: ج١ ص١٣. (٢) سورة القصص، آية ٦٨.

وذلك انه يجب ان يكون في الخليفة القائم مقام الرسول ﷺ ما في الرسول نفسه من فاضل الصفات ليليق للخلافة عنه والقيام مقامه، وحيث ان العصمة شرط في النبي ﷺ وبدونها لايليق النبي للنبوة كذلك هي شرط في خليفته القائم مقامه.

والعصمة أمر باطني لا يطّلع عليه الاّ الله علاّم الغيوب، لذلك اختصّ هو تعالى باختياره الرسول والقائم مقامه من بعده. ولو لم تكن العصمة شرطاً في النبي وخليفته لصدر منهما ما لاينبغي صدوره منهما، وبذلك يسقط محلهما من الأنظار، فلاتميل اليهما القلوب فتنتفي الفائدة من نصبهما حجة على عباد الله تعالى.

. وقال عليه السلام لأبي بكر: استبددت علينا بالأمر، وكنا نرى لنا حقاً لقرابتنا من رسول الله ﷺ[1].

الرضوي: لم يحتج عليه السلام على أبي بكر في هذا المقام بنص الرسول ﷺ عليه فيها يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع على رؤوس الأشهاد قائلاً بعد أن رفع يده عالياً ليراه الناس: أيها الناس أتعلمون اني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: نعم قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه[2].

---

(١) تاريخ الأمم والملوك: ج٣ ص٢٠٢ ط مصر الطبعة الاولى.

(٢) اسد الغابة: ج١ ص٣٦٧ ط مصر عام ١٢٨٠.

وفي رواية اخرى: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، فقال... فان هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. فلقيه عمر بن الخطاب فقال: هنيئاً لك يا علي أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة[١].

وفي رواية المحب الطبري آخذ بيد علي وقال: ألستم تعلمون انّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، فأخذ بيد علي وقال: اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة[٢].

وفي (مناقب سيدنا علي) للعيني[٣]: ان أبا بكر وعمر دخلا على علي وقالا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

نعم لم يحتج عليه بحديث الغدير على ما فيه من حجة دامغة ولا بغيره من النصوص النبوية الكثيرة[٤] لعلمه عليه السلام انّ من الهيّن عليه انكارها أجمع، كما نرى اليوم عامة أولياءه واتباعه ينكرونها، أو يؤولونها حسب ما يشتهون، فان من يدّعي مقاماً ليس له لا يمنعه ذلك

---

(١) تاريخ الاسلام عهد الخلفاء الراشدين: ص ٦٣١، ٦٣٢.

(٢) ذخائر العقبى في مودّة ذوي القربى: ص ٦٧ ط مصر عام ١٣٥٦.

(٣) ص ٢٠ ط حيدرآباد الدكن عام ١٣٥٢.

(٤) الواردة بألفاظ مختلفة ذكرت شطراً منها في كتاب (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

وهو يرى انصاراً له وأعواناً واقفين الى جنبه.

امّا قرابة الإمام القريبة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليس باستطاعته ولا باستطاعة أولياءه انكارها حيث يعترف له بها القريب والبعيد والمحبّ والعدو، والمسلم والكافر.

وكان عليه السلام أقرب الناس رحما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو ابن عمه البار الرؤف والمتربي على يديه، فقد نشأ في بيته منذ نعومة اظفاره، فتأدب بآدابه وتخلّق باخلاقه، فكان اعلم الناس بدينه وسننه وآدابه واخلاقه، وسيرته وعاداته، وقد اختاره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أخاً له بعد أن آخا بين صحابته وقال له: انت أخي في الدنيا والآخرة(١).

واختاره صهراً له فزوجه ابنته وبضعته فاطمة الزهراء عليها السلام سيّدة نساء العالمين بعد أن خطبها منه غيره فردّهم.

جاء في (نهج البلاغة) انه عليه السلام سُئِل كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم أحق به؟ اي لأنكم عترته واحد الثقلين الذين خلفهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في امّته وأمر بالتمسّك بهم واكّد في ذلك فقال: اذكّركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي(٢).

---

(١) وقد أنكر حديث المؤاخاة من النواصب احمد بن تيمية الحرّاني فرددت عليه بكتاب (من اقطاب الكذّابين أحمد بن تيميّة الحراني) اثبّت فيه حديث المؤاخاة وتواتره عند السنة أهل دينه ونحلته، فعاد الكتاب عليه بالفضيحة والفشل.

(٢) صحيح مسلم: ج٢ ص٣٢٥ ط مصر عام ١٣٢٧.

فقال عليه السلام: فاعلم أمّا الاستبداد علينا بهذا المقام، ونحن الأعلون نسباً والأشدّون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نوطا[١] فأنها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم الله، والموعد القيامة (ودع عنك نهبا صيح في حجراته).

. وقال عليه السلام في عثمان بن عفان بعد أن بويع بالخلافة: وليحدثنّ البدع والأحداث... وان قتل أو مات ليتداولونها بنو اميّة بينهم[٢] فكان كما قال.

وقال عليه السلام له: دفعت الشهود، وابطلت الحدود...

قال المسعودي: واشاعوا بالكوفة فعله ـ الوليد بن عقبة عامل عثمان عليها ـ وظهر فسقه، ومداومته شرب الخمر، فهجم عليه جماعة من المسجد، منهم أبو زينب ابن عوف الأزدي، وجندب بن زهير الأزدي وغيرهما فوجدوه سكران مضطجعاً على سريره لا يعقل، فايقظوه من رَقدتِه فلم يستيقظ، ثم تقيّأ عليهم ما شرب من الخمر، فانتزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم الى المدينة، فأتوا عثمان ابن عفان فشهدوا عنده على الوليد انه شرب الخمر. فقال عثمان: وما يدريكما انه شرب خمراً؟ فقالا: هي الخمر التي كنّا نشربها في الجاهليّة، واخرجوا خاتمه ودفعاه اليه، فزجرهما، ودفع في صدورهما

(١): صلة وتعلّقا.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٦٤.

وقال: تنحّيا عنّي، فخرجا من عنده واتيا علي بن أبي طالب رضي الله عنه واخبراه بالقصّة. فأتى عثمان وهو يقول: دفعت الشهود، وابطلت الحدود...

وقال عليه السلام لعثمان: انّما يسئلونك رجلاً مكان رجل، وقد ادّعوا قبله دماً فاعزله ـ يعني ابن أبي سرح ـ عنهم واقض بينهم، فان وجب عليه حق فأنصفهم منه[1].

وقال عليه السلام: والله انّ الذي فعل عثمان لمخزاة على من لادين له ولا حجة معه[2].

وقال عليه السلام له: أما يرضى مروان منك الاّ أن يحرفك عن دينك وعقلك، فانت معه كجمل الضغينة يقاد حيث يُسار به. والله ما مروان بذي رأي في دينه ولا عقله[3] واني لأراه يوردك ثم لا يصدرك، وما أنا

---

(١) الصواعق المحرقة: ص١١٤ ط مصر عام ١٣٧٥، الامامة والسياسة: ج١ ص٣٦، تاريخ الخلفاء: ص١٤٧ ط بيروت عام ١٣٨٩.

(٢) علي بن أبي طالب بقيّة النبوة وخاتم الخلافة: ص٥٥١ ط مصر، الامامة والسياسة: ج١ ص١٥١ ط مصر.

(٣) مروان هو ابن عمّ عثمان وكاتبه، وأمر له عثمان بأموال. قال ابن سعد: وكان الناس ينقمون على عثمان تقريبه مروان وطاعته له... فكان الناس قد شنفوا لعثمان (الشنف: شدّة البغض) لما كان يصنع بمروان ويقرّ به، وكان مروان يحمله على =

عائِد بعد مقامي هذا لمعاتبتك، افسدت شرفك، وغلبت على رأيك[١].

وقال عليه السلام: اللهم اني ابرأ اليك من امر عثمان[٢] إستأثر فاساء الاثرة[٣].

وقال عليه السلام: والله ما سائني ذلك ـ قتل عثمان ـ ولاسرّني.

قال الشيخ محمد العربي التبّاني الجزائري: روي ان علياً سئل عن قتل عثمان فقال والله ما سائني ذلك...[٤].

الرضوي: انّما لم يسؤه قتل عثمان لما احدثه من بدع في الدين، استنكرها عليه المسلمون فثاروا عليه وقتلوه، وانّما لم يسرّه قتله فلعل ذلك حيث ان قاتليه لم يستأذنوه عليه السلام في قتله، وان كانوا أصابوا فيه، غير انه كان عليهم ان يرجعوا اليه ويستأذنوه في قتله، لأنه الامام بالحق، فلايجوز لهم القيام بعمل دون استأذانه فلذلك لم يسره فعلهم حيث تعدوا واجبهم فاستحقوا من الله تعالى العتاب.

. وقال عليه السلام: والله ان طلحة والزبير ليعلمان انهما مخطئآن وما

= اصحابه وعلى الناس... فلما حصر عثمان كان مروان يقاتل دونه اشدّ القتال (طبقات ابن سعد) ج٥ ص٢٤ و٢٥ ط ليدن.

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٦٤.

(٢) طبقات ابن سعد: ج٣ ق ١ ص٥٧ ط ليدن.

(٣) الامام علي رجل الاسلام المخلّد: ص١٣٩.

(٤) تحذير العبقري من محاضرات الخضري: ج٢ ص٢٣.

يجهلان ولربّ عالم قتله جهله، وعلمه معه لا ينفعه[1].

وقال عليه السلام: اللهم انّ طلحة والزبير قطعاني وظلماني، وألّبا عليّ، ونكثا بيعتي فاحلل ما عقدا، وانكث ما ابرما، ولا تغفر لهما ابداً، وأرهما المسائة فيما عملا وامّلا. قال عليه السلام وقد رفع يديه الى السماء[2].

الرضوي: لاريب ان دعاء الإمام المعصوم عليه السلام لا يُرد، وسوف يريان مسائة نكثهما بيعته وعاقبة ظلمهما ايّاه يوم القيامة، يوم الحسرة والندامة، **﴿يوم يعضّ الظالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً، يا ويلتا ليتني لم اتّخذ فلاناً خليلاً، لقد اضلّني عن الذكر بعد اذ جائني﴾**[3].

وقال عليه السلام: ويا عجبا لاستقامتهما لأبي بكر وعمر وبغيهما عليّ وهما يعلمان اني لست دون احدهما[2].

وقال عليه السلام لهما: ما العمرة تريدان، وانّما تريدان الغدرة[4] وزعمتما اني آويت قتلة عثمان، فهؤلاء بنو عثمان فليدخلوا في طاعتي ثم يخاصموا اليّ قتلة ابيهم.

وما أنتما وعثمان إن كان قتل ظالما أو مظلوماً، ولقد بايعتما

---

(١) المعيار والموازنة ص٥٤ ط بيروت عام ١٤٠٢.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٠٢. (٣) سورة الفرقان، آية ٢٧.

(٤) مشهد الامام علي في النجف: ص٦٨ ط مصر.

وانتما بين خصلتين قبيحتين، نكث بيعتكما، واخراجكما امّكـما...[1]

اخرجتم امّكم عائشة وتركتم نسائكم فهذا اعظم الحدث منكم، أرِضاً هذا لرسول الله أن تهتكوا ستراً ضربه عليها وتخرجوها منه؟[2].

وقال عليه السلام فيهما: والله لاترونهما الاّ في فتنة يقتتلان فيها[3].

. وقال لطلحة: ايها الشيخ اقبل النصح، وارض بالتوبة مع العـار قبل أن يكون العار والنار[3].[4].

وقال عليه السلام في طلحة: كالثور عاقصاً قرنه، يركب الصعب ويقول: هو الذلول[5].

قال ابن أبي الحديد: كذلك كان طلحة، وقد وصفه عمر بذلك[6].

وقال عليه السلام للزبير: انشدك الله يا زبير أما تذكر يوم قال لك رسول

---

(١) الامامة والسياسة: ج١ ص٧٠.

(٢) الامامة والسياسة: ج١ ص٧٥، الامام علي رجل الاسلام المخلّد: ص١٦١.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج١.

(٤) قال ابن سعد: قالوا فلما قتل عثمان وسار طلحة والزبير وعـائشة الى البـصرة يطلبون بدم عثمان، خرج معهم مروان بن الحكم فقاتل يومئذ قتالاً شديداً، فلما رأى انكشاف الناس نظر الى طلحة بن عبيدالله واقفا فقال: والله ان دم عثمان الاّ عند هذا، هو كان اشد الناس عليه وما اطلب اثراً بعد عين، ففوّق له بسهم فرماه به فقتله (الطبقات الكبير) ج٥ ص٢٦ ط ليدن.

(٥) الامام علي اسد الاسلام وقدّيسه: ص٣٦ ط النجف عام ١٣٧٨.

(٦) شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٦٩.

الله ﷺ: يا زبير تحبّ علياً؟ فقلت: وما يمنعني من حبّه وهو ابن خالي.

فقال لك: أما انك ستخرج عليه وأنت ظالم له. فقال: اللهم بلى، قد كان ذلك[١].

الرضوي: ﴿فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير﴾[٢].

وقال عليه السلام في عبدالله بن الزبير: ما زال الزبير منّا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبدالله فأفسده[٣].

قال ابن أبي الحديد: وكان عبدالله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد، وخطب يوم البصرة فقال: اتاكم الوغب اللئيم علي بن أبي طالب[٤] وقال أيضاً: وكان عبدالله بن الزبير يبغض علياً وينتقصه وينال من عرضه[٥].

قال ابن حجر العسقلاني الناصب: ومناقب عبدالله واخباره كثيرة جداً، وخلافته صحيحة[٦].

الرضوي: يرى هذا الناصب بغض ابن الزبير علياً عليه السلام ابن عم رسول الله ﷺ وتنقيصه والنيل من عرضه من مناقبه، حشره الله معه

---

(١) نور الأبصار: ص٨٣ ط مصر عام ١٣١٢.

(٢) سورة الملك، آية ١١.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٣٦٣.

(٤) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٧.

(٥) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٣٥٨.

(٦) تهذيب التهذيب: ج٥ ص١٨٨.

يوم القيامة أينما كان.

. وقال عليه السلام في عبدالله بن عمر: قم عني يا احمق مِا أنت وهـذا الكلام[١].

الرضوي: وسبب قوله عليه السلام ذلك له انه قال للامام عليه السلام فـي اليـوم الثاني من البيعة: انّ بيعتك لم يرض بـها كـلهم، فـلو نـظرت لديـنك، ورددت الأمر شورى بين المسلمين.

فقال عليه السلام: ويحك هل ما كان عن طلب منّي؟ الم يبلغك صنيعهم؟ قم عني يا أحمق...

وقال عليه السلام له: مـا عـلمتك الاّ سـيّىء الخـلق صـغيراً وكـبيراً[٢].

وقال عليه السلام فيه: لقد كان صغيراً سيىء الخلق، وهو في كبره اسوء خلقاً[٣].

. وكان عليه السلام يلعن الوليد بن عقبة (عامل عثمان على الكوفة)[٤] في القنوت، وفي صلاة الفجر، وفي صلاة المغرب[٥].

قال المسعودي: وهو ممن أخبر النبي صلى الله عليه وآله انه من أهل النار... كان يشرب مع ندماءه ومغنيه من أول الليل الى الصباح، فلما آذنه المؤذنون

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٣٤١.

(٢) مشهد الامام علي في النجف عن الفتنة الكبرى: ج٢ ص٩.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج١.

(٤) تقدم في طعنه عليه السلام في عثمان ان الوليد هذا كان يشرب الخمر.

(٥) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٣٦٣.

بالصلاة خرج متفضلاً في غلائِلِه، فتقدم الى المحراب في صلاة الصبح فصلّى بهم أربعاً. وقال: اتريدون أن أزيدكم؟ قال: وقيل انه قـال فـي سجوده وقد اطال: اشرب واسقني.

فقال له بعض من كان خلفه في الصف الأول: ما تزيد، لازادك الله من الخير، والله لا أعجب الاّ ممّن بعثك الينا واليا، وعلينا أميراً. وكان هذا القائل عتاب بن عيلان الثقفي.

وخطب الناس الوليد فحصبه الناس بحصباء المسـجد، فـدخل قصره يترنّح ويتمثّل بأبيات لتأبّط شرّاً:

ولست بـعيد عـن مـدام وقـينة
ولا بصفا صـلد عـن الخـير مـعزل
ولكنني اروي مـن الخـمر هـامتي
وامشي الملا بالساحب المتسلّل(١)

. وقال عليه‌السلام في معاوية بن أبي سفيان: قاتل الله معاوية، اللهمّ حمّله آثامهم، واوزارهم، واثقالاً مع اثقالهم، اللهم لا تعف عنه(٢).

وقال عليه‌السلام فيه: فوثب فيها من ليس مثلي، ولا قرابته كقرابتي، ولا علمه كعلمي، ولا سابقته كسابقتي، وكنت احق بها منه(٣).

---

(١) مروج الذهب: ج٢ ص٣٣٤، ٣٣٥ ط بيروت دار الأندلس عام ١٩٦٥.
(٢) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٣٣١. (٣) تاريخ الخلفاء: ص١٦٧ ط بيروت.

وقال ﷺ: لا والله لا استعمل معاوية يومين أبداً[1].

الرضوي: هكذا ذكر المسعودي، والصواب يومي، اي يومي هذا الذي نلت فيه الخلافة.

وقال ﷺ له: يا ابن اللخناء[2][3] وكان ذلك بمسمع ومرءً من عثمان وطلحة والزبير، وسعد بن أبي وقاص، واناس من المهاجرين.

. ولعن ﷺ معاوية، وعمرو بن العاص، وأبا موسى (الأشعري) وحبيب بن مسلمة، وعبدالرحمن بن خالد، والضحّاك بن قيس، والوليد بن عقبة، فقال: اللهم العنهم[4].

قال ابن أبي الحديد: وكان علي ﷺ يقنت في صلاة الفجر، وفي صلاة المغرب ويلعن معاوية، وعمرواً، والمغيرة...[5].

وقال الشبلنجي: اورد صاحب الغرر ان علياً رضي الله عنه كان اذا صلّى الغداة لعن معاوية رضي الله وعمرو بن العاص واصحابه[6].

الرضوي: إذا كان علي ﷺ مصيباً في لعنه معاوية في رأيك فكيف تترضّى على من استحق اللعن، واذا كان غير مصيب فكيف

---

(١) مروج الذهب: ج٢ ص٣٥٦.

(٢) لخن الشيء: انتن، تغيّرت رائحته.

(٣) الامامة والسياسة: ج١ ص٦٨.

(٤) ينابيع المودة: ص١٦٢ ط اسلامبول، شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢٠٠ ط مصر عام ١٣٢٩.

(٥) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٣٦٣.

(٦) نور الابصار: ص١٠٠ ط مصر عام ١٣١٢.

تترضى عنه وقد لعن من لا يستحق اللعن؟ حقاً ما قال تعالى وكل كلامه حقّ ﴿فـانها لاتـعمى الأبـصار، ولكـن تـعمى القـلوب التـي فـي الصدور﴾[1].

. وقال عليه السلام: ألا وانّ عمرو بن العاص قد قام مقاماً آذى فيه الميّت والحيّ، ساء به الواتر، وسرّ به الموتور فاستحق من المستمع الجـواب ومن الغائب المقت... فليكفف عمرو عنّا نفسه[2] وقال عليه السلام: بـلغني ان عمرو بن العاص الأبتر بن الأبتر بايع معاوية على الطلب بدم عـثمان وحضّهم عليه، فالعضد والله الشّلاء عمرو، ونصرته[3] ألا صغرت يـد هذا البايع دينه بالدنيا... فاسق غادر بأموال المسلمين[4] قاتل الله ابن النابغة[5] عدوّ الله، وعدوّ من والاه، ووليّ من عادى الله[6].

قال ابن أبي الحديد نقلاً عن الشيخ ابي القاسم البلخي: وما زال عمرو بن العاص ملحداً، ما تردد قطّ في الالحاد والزندقة، وكان معاوية مثله، ويكفي من تـلاعبهما بـالاسلام حـديث السـرار المـروي، وأنّ

---

(١) سورة الحج، آية ٤٦. (٢) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص١٤.

(٣) طبقات ابن سعد: ج٤ ق٢ ص٣. (٤) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٣٧.

(٥): الظاهرة المشهورة في البغي والفساد. قال احد الهاشميين في عمرو:

أبوك ابو سفيان لاشك قد بـدت ... لنـا فـيك مـنه بـيّنات الدلائـل

تـفاخر أمّـا فـخرت فـلاتكن ... تفاخر بالعاص الهجين بن وائل

(٦) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٣٤.

معاوية عضّ اذن عمرو[١].

وقال ابن أبي الحديد: ان عمرواً كان بايع معاوية على قتال علي وانّ مصر له طعمة ما بقي[٢].

. وقال عليه السلام في المغيرة بن شعبة: انّما كان اسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفر من قومه فتك بهم وركبها منهم. فهرب منهم، فأتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائذ بالاسلام، والله ما رأى احد عليه منذ ادّعى الاسلام خضوعاً ولا خشوعاً...[٣] اللهمّ العنه، وكان عليه السلام يقنت في صلاة الفجر، وفي صلاة المغرب ويلعنه[٤].

قال ابن أبي الحديد: انّ علياً عليه السلام كان إذا صلّى الغداة والمغرب، وفرغ من الصلاة وسلّم قال: اللهم العن معاوية، وعمرواً وابا موسى، وحبيب بن مسلمة، وعبدالرحمن بن خالد، والضحّاك بن قيس، والوليد بن عقبة[٥].

. وقال عليه السلام لأبي سفيان والد معاوية: لطالما عاديت الاسلام وأهله يا أبا سفيان فلم يضرّه ذلك شيئاً[٦].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٣٧. (٢) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٣١.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج١ ص. (٤) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٣٦٣.

(٥) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢٠٠.

(٦) المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٧٨، تاريخ الخلفاء: ص٦٢ ط بيروت.

والله انك ما أردت بهذا الاّ الفتنة[١] وانك والله طالما بغيت للاسلام شرّاً، لا حاجة لنا في نصيحتك[٢].

. وقال عليه السلام في أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص: ان هذين الرجلين الذين اخترتموهما حكمين فقد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما، واحييا ما امات القرآن، واتّبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله، فحكما بغير حجّة بيّنة، ولا سنّة مضيئة، واختلفا في حكمهما، وكلاهما لم يرشدا[٣] اختلف رأيهما، وتفرّق حكمهما، ونبذا حكم القرآن، وخالفا ما في الكتاب، واتّبعا هواهما بغير هدى من الله، فجنّبهما الله السداد، واهوى بهما في غمرة الضلال، وكانا أهل ذلك[٤].

قال ابن حجر العسقلاني في ابي موسى الأشعري الذي مرّ عليك طعن الامام عليه السلام فيه: ومناقبه كثيرة[٥].

. وقال عليه السلام لسعد بن أبي وقّاص: يا سعد ﴿اتّقوا الله الذي تسائلون به والأرحام﴾ اسألك برحم ابني هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبرحم

---

(١) اشار عليه السلام بقوله هذا الى قوله لما ولي أبو بكر الخلافة: غلبكم على هذا الأمر اذلّ بيت في قريش. ويأتي في طعنه في أبي بكر.

(٢) تحذير العبقري من محاضرات الخضري: ج١ ص١٩٩.

(٣) نور الأبصار: ص٩١ ط مصر عام ١٣١٢.

(٤) الامامة والسياسة: ج١ ص١٥٧. (٥) تهذيب التهذيب: ج٥ ص٣١٨.

عمّي حمزة منك أن لاتكون مع عبدالرحمن لعثمان ظهيراً[١] وقال عليه السلام فيه: اما سعد فحسود[٢].

الرضوي: الحسد من رذائل الأخلاق واخس الصفات في الانسان روى الابشيهي عن انس رفعه: ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب[٣].

قال ابن حجر العسقلاني وهو يطري سعد الحسود: كان مجاب الدعوة مشهوراً بذلك... ومناقبه كثيرة جداً[٤].

. وقال عليه السلام في مروان بن الحكم[٥]: ليحملنّ راية ضلالة بعد ما يتيب صدغاه وله امرة كلحسة الكلب انفه[٦].

. وقال عليه السلام لعائشة بنت أبي بكر: يا حميراء امرك رسول الله ان تقرّي في بيتك والله ما أنصفك الذين صانوا عقائلهم وابرزوك[٧] فانك

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٦٥. (٢) الامامة والسياسة: ج١ ص٥٤.

(٣) المستطرف: ج١ ص٢١٤ ط مصر عام ١٣٧١، اعاذنا الله من كل صفة ذميمة وخصلة رذيلة. (٤) تهذيب التهذيب: ج٣ ص٤٢٠.

(٥) تقدّم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعنه ولعن أباه.

(٦) طبقات ابن سعد: ج٥ ص٣٠ ط ليدن.

(٧) علي بن أبي طالب بقية النبوة وخاتم الخلافة: ص٣٢٩ ط مصر مطبعة السنّة المحمديّة.

خرجت عاصية لله ولرسوله[1] تطلبين امراً كان عنك موضوعاً. ما بال النساء والحرب، والاصلاح بين الناس...[2] فاتقي الله وارجعي الى بيتك[3] ان الله امركِ أن تقري في بيتك، وان لاتخرجي منه[4] وانك لتعلمين ذلك. غير انّ جماعة اغروكِ فخرجت من بيتك فوقع الناس لاتفاقك معهم في البلاء والعناء.

---

(١) قال الله تعالى (ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) سورة الأحزاب، آية ٣٦. وقال أيضاً: (ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبداً) سورة الجن، آية ٢٣.

(٢) قال رسول الله ﷺ لن يفلح قوم ولّو أمرهم امرأة (صحيح البخاري: ج٣ ص ٩١ ط مصر بحاشية السندي وج٤ ص٢٢٨، شذرات الذهب: ج١ ص١٣ وعنه ﷺ أيضاً: لن يفلح قوم تدبّر أمرهم امرأة (شرح نهج البلاغة) ج٢ ص٨١ ط مصر. وقال ﷺ: لايفلح قوم تملكهم امرأة (احياء علوم الدين) للغزالي ج٢ ط مصر عام ١٣١٦ وقال ﷺ: طاعة المرأة ندامة (فيض القدير) ج٤ ص٢٦٣ وقال ﷺ: المرأة عورة (احياء علوم الدين) ج٢ ص٤٣ والعورة يجب سترها عن نظر من لايحل النظر اليها. الرضوي.

(٣) الامامة السياسة: ج١ ص٧١، الامام علي رجل الاسلام المخلّد: ص١٥٦، علي ابن ابي طالب بقيّة النبوّة وخاتم الخلافة: ص٣٢٨ ط مصر. وقد أُبدلت في المصدر الأخير كلمة عاصية بكلمة (غاضبة) اكراماً لعائشة.

(٤) قال الله تعالى (وقرن في بيوتكنّ ولاتبرّجن تبرّج الجاهلية الأولى) سورة الأحزاب آية ٣٢.

وخير لكِ ان تعودي، ولا تحولي حول الخصام والقتال، وان لم تعودي، ولم تطفيء هذه الثائرة فانه سوف تعقب القتال ويقتل فيها كثير[١] فاتقي الله يا عائشة، وتوبي الى الله، فان الله يقبل التوبة من عباده ويعفو، واياك أن يدفعك حب عبدالله بن الزبير[٢] وقرابة طلحة الى امر يعقبه النار[٣].

يا صاحبة الهودج قد امرك الله أن تقرّي في بيتك ثم خرجت تقاتلين[٤] فانك خرجت تطلبين امراً كان عنك موضوعاً، ثم تزعمين انك لم تريدي الاّ الاصلاح بين الناس، فخبّريني ما للنساء وقود العسكر؟

وزعمت انك مطالبة بدم عثمان، وعثمان رجل من بني أمية وانت امرأة من بني تيم بن مرّة، لعمري انّ الذي اخرجك لهذا الأمر وحملك عليه لأعظم ذنباً اليك من كل احد.

---

(١) ذكر ابن سعد في الطبقات: بلغ القتلى في هذه الحرب ثلاثة عشر ألف قتيل.

(٢) روى البخاري في صحيحه: ج٢ ص٢٦٥ ط مصر بحاشية السندي عن عروة بن الزبير قال: كان عبدالله بن الزبير احب البشر الى عائشة بعد النبي وأبي بكر...

الرضوي: راجع طعون النبي ﷺ في عائشة لتعرف مدى صحة كلام عروة بن الزبير هذا في حب عائشة النبي ﷺ.

(٣) علي بن أبي طالب بقية النبوة: ص٣٢٩.

(٤) الامامة والسياسة: ج١ ص٧٨، علي بن أبي طالب بقيّة النبوة: ص٢٦٣.

فاتقي الله يا عائشة، وارجعي الى منزلك، واسبلي عليك سترك[1].

والله انّ راكبة الجمل الأحمر ما تقطع عقبة، ولا تحلّ عقدة الاّ في معصية الله، وسخطه، حتى تورد نفسها ومن معها موارد الهلكة، اي والله ليقتلنّ ثلثهم، وليهربنّ ثلثهم، وليتوبنّ ثلثهم، وإنها التي تنبحها كلاب الحوأب[2].

الرضوي: اشهد الله يا أمير المؤمنين وملائكته انك نصحت عدوّتك[3] وبالغت في النصيحة، فجزاكم الله يا اهل بيت الرحمة خير جزاء المحسنين، وسيعلم الذين ظلموكم حقكم وجهلوا قدركم، وبغوا عليكم ايّ منقلب ينقلبون.

. وقال عليه السلام لعبدالرحمن بن عوف: والله ما ولّيت عثمان الاّ ليردّ الأمر اليك، ليس هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون[4].

---

(١) نور الأبصار: ص٨٢ ط مصر عام ١٣١٢.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٧٨.

(٣) ذكر ابن سعد في الطبقات ج٣ ق١ ص٢٧ ط ليدن: ان عائشة لمّا بلغها قتل علي قالت (فألقت عصاها واستقرّ بها النوى ـ كما قرّ عينا بالاياب المسافر).

(٤) الشهيد الخالد الحسين بن علي: ص١١ ط مصر عام ١٩٤٧ دار الهلال.

. وقال عليه السلام في أبي هريرة الدوسي: ألا إنّ أكذب الناس (أو قال) اكذب الأحياء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو هريرة الدوسي[1].

الرضوي: الكذب من أعظم الجرائم والموبقات وارذل الصفات الفاضحات والكاذب ملعون في القرآن، قال الله تعالى ﴿فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾[2] فانظر أيها القارىء النبيل الى منزلة اكذب الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند من يسمون أنفسهم اهل السنّة.

قال الدكتور التركماني، فيه: اكبر صحابي موثوق في روايته للأحاديث في نظر اهل السنة[3].

وقال الدومي: روي له خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً، وله في البخاري وحده أربعمأة وستة وأربعون حديثاً[4].

* * *

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص ٣٦٠ تقدم ان معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه، منهم ابو هريرة.

(٢) سورة آل عمران، آية ٦١

(٣) تعريف بمذهب الشيعة الامامية: ص ١٠٥ الطبعة الأولى عام ١٤٠٣ عمان.

(٤) الاتحافات الربانية بشرح الشمائل المحمديّة: ص ٤٥ ط مصر عام ١٣٨١.

٣ـ فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله طعنت في أبي بكر وعمر

قالت عليها السلام وهي متذمرة منهما: يا ابت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة[١].

وقالت لهما: فاني أشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني، وما ارضيتماني، ولئِن لقيت النبي لأشكونّكما اليه[٢].

. وقالت لأبي بكر لمّا منعها ارثها من أبيها، وصادر فدكاً كانت تملكها في حياته صلى الله عليه وآله: أبى الله (الصواب أفي كتاب الله، كما في حديث غيره) أن ترث اباك يا ابن أبي قحافة ولا ارث أبي، لقد جئت شيئاً فريّا[٣] فدونكها مخطومة، مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمّد، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولكلّ نبأ مستقرّ وسوف تعلمون من يأتيه العذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم[٤].

يا أبا بكر ما اسرع ما اغرتم على أهل بيت رسول الله[٥] والله

---

(١) الامامة والسياسة: ج١ ص١٣. (٢) الامامة والسياسة: ج١ ص١٤.

(٣): كذبا مختلقا.

(٤) شرح نهج البلاغة: ج٤ ص٧٩ ط مصر عام ١٣٢٩.

(٥) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص١٩.

لأدعونّ الله عليك في كل صلاة أصلّيها[1].

. وقالت عليها السلام: والله لا أكلّم عمر حتى ألقى الله[2].

روى ابن أبي الحديد عن عمر بن شبّة عن رجاله ان عمر بن الخطاب جاء الى بيت فاطمة في رجال من الأنصار، ونفر قليل من المهاجرين فقال: والذي نفسي بيده لتخرجنّ الى البيعة، أو لأحرقنّ البيت عليكم[2] فقالت عليها السلام: والله لا أكلم عمر حتى القى الله. والى هذه الفاجعة النازلة بأهل البيت عليهم السّلام أشار الشاعر المصري حافظ ابراهيم في قوله:

وقولة لعليّ قالها عمر
اكرم بسامعها اعظم بملقيها
حرقت دارك لا أبقي عليك بها
إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص يفوه بها
امام فارس عدنان وحاميها[3]

---

(١) تحذير العبقري من محاضرات الخضري: ج١ ص١٢، الامامة والسياسة: ج١ ص١٤.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص١٩.

(٣) ديوان حافظ ابراهيم: ج١ ط مصر عام ١٩٤٨ المطبعة الأميرية بالقاهرة. جاء في =

قال البيهقي على ما نقل فهيم محمد شلتوت عنه في تعليقته على تاريخ المدينة لعمر بن شبّة النميري الجزء الأوّل، الصفحة ١٠٩: وقد ثبت انّ ابا بكر لم يعلم بوفاة فاطمة لما في الصحيح ان علياً دفنها ليلاً، ولم يُعلم أبا بكر.

الرضوي: عملاً منه عليه السلام بوصيّتها عليها السلام فانها أوصته ان لايحضر أبو بكر وعمر جنازتها ليعلم المسلمون أنها عليها السلام ماتت وهي ساخطة عليهما، فلذلك دفنها عليه السلام ليلاً.

قال ابن أبي الحدبد المعتزلي: والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة[1] على أبي بكر وعمر، وأنها أوصت ان لايصلّيا عليها. وذلك عند أصحابنا من الأمور المغفورة لهما، وكان الأولى بهما اكرامها واحترام منزلها[2].

الرضوي: ان أصحابك يا ابن أبي الحديد هم ممن ختم الله على قلوبهم، وجعل على أبصارهم غشاوة فلن يهتدوا للحق **﴿لهم قلوب لايفقهون بها، ولهم أعين لايبصرون بها، ولهم آذان لايسمعون بها،**

= الصفحة ٧٥ منه تعليق على هذه الأبيات المؤلمة نصه: يشير بهذه الأبيات الى امتناع علي عن البيعة لأبي بكر يوم السقيفة وتهديد عمر اياه بتحريق بيته إذا استمرّ على امتناعه، وكان فيه زوجة علي فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

(١): غاضبة، ساخطة.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص ٢٠.

اولئك كالأنعام بل هم اضلّ، أولئك هم الغافلون﴾[1] ﴿ومن يضلل الله فلا هادي له، ويذرهم في طغيانهم يعمهون﴾[2].

كيف تكون سيرتهما السيئة مع اهل بيت رسول الله ﷺ وخاصة مع ابنته وبضعته، من الأمور المغفورة لهما، وقد قال تعالى في التنويه بعظيم منزلة أهل بيت نبيّه وعترته وذريته ﴿انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[3] ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً الاّ المودّة في القربى﴾[4] وروى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ انه قال: انّما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها[5].

وفي حديث آخر: فانّما ابنتي فاطمة يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها[5].

وفي حديث آخر: يغضبني ما يغضبها، ويبسطني ما يبسطها[6] وفي حديث آخر: يسرّني ما يسّرها[7] وقال ﷺ أيضاً: فاطمة بضعة

---

(١) سورة الأعراف، آية ١٧٩. (٢) سورة الأعراف، آية ١٨٦.

(٣) سورة الأحزاب، آية ٣٣. (٤) سورة الشورى، آية ٢٣.

(٥) صحيح مسلم: ج٢ ص٣٣٩ ط مصر عام ١٣٢٧.

(٦) الصواعق المحرقة: ص١٨٦. (٧) الصواعق المحرقة: ص١٧٨.

مني فمن أغضبها أغضبني[1] وقال لها: ان الله تعالى يـرضى لرضـاك ويغضب لغضبك[2].

وقال تـعالى: ﴿انّ الذين يـؤذون الله ورسـوله لعـنهم الله فـي الدنيا والآخرة واعدّ لهم عذاباً مهيناً﴾[3] ﴿والّذين يؤذون المـؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً﴾[4].

حقاً ما قال تعالى وكل كلامه حق ﴿ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون﴾[5] وأصحابك يا ابن أبي الحديد مـن مصاديق هذه الآية الكريمة فقد اعمى الله بصائرهم فلم يعتبروا بكتاب الله تعالى، ولابسنّة رسوله، فيالها من ضلالة أوقعهم فيها غـلوّهم فـي الصحابة، حشرهم الله تعالى مع من احبّوا منهم ودافعوا عنهم بسخيف من الكلام وساقطه.

٤ـ الامام الحسن بن علي عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

طعن في أبي بكـر، ومـعاوية بـن أبـي سـفيان[6] وعـمرو بـن

---

(١) الجامع الصغير: ج٢ ص٢٠٨.

(٢) تهذيب التهذيب: ج١٢ ص٤٦٩.

(٣) سورة الأحزاب، آية ٥٧.

(٤) سورة الأحزاب، آية ٥٨.

(٥) سورة الأعراف، آية ١٨٦.

(٦) راجع طعون النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام في معاوية ص٢٨ و٢٩ و٤٧.

العاص[1] والوليد بن عقبة[2] رأى عليه السلام أبا بكر جالساً على منبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي مكان أبيه علي أمير المؤمنين عليه السلام فصاح به: انزل عن منبر أبي[3] ليس هذا منبر أبيك.

فأجابه أبو بكر: صدقت والله، ما كان لأبي منبر، وانه لمنبر أبيك[4].

وأخرج الدارقطني ان الحسن جاء الى أبي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: انزل عن مجلس أبي. فقال: صدقت انه لمجلس أبيك...[5] والظاهر انّ ذلك تكرر منه عليه السلام، ولم ينته ابو بكر فلم يترك المنبر. وذكر ابن حجر العسقلاني ان الحسين عليه السلام رأى عمر على منبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: انزل عن منبر أبي واذهب الى منبر أبيك. فقال عمر: لم يكن لأبي منبر[6] فكان جوابه جواب أبي بكر لأخيه الامام الحسن عليه السلام.

---

(١) راجع طعون أمير المؤمنين عليه السلام في عمرو بن العاص. ص٤٩.

(٢) راجع طعون أمير المؤمنين عليه السلام في الوليد بن عقبة. ص ٥٠.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص١٧.

(٤) فاطمة الزهراء والفاطميون: ص٣٣٧ ط بيروت دار الكتاب اللبناني.

(٥) مرآة الجنان: ج٢.

(٦) تهذيب التهذيب: ج٢ ص ٣٠٠، ينابيع المودة: ص١٦٨ ط اسلامبول.

. وقال عليه السلام لمعاوية بن أبي سفيان: انت تشتمني بغضا وعـداوة، ومخالفة لجدي رسول الله ﷺ... كان أبي أوّل من آمن بالله، وصلّى القبلتين وانت يا معاوية كافر تشرك بالله، وكان مع ابي لواء النبي ﷺ يوم بدر، ولواء المشركين مع معاوية....[1].

. وقال عليه السلام لعمرو بن العاص: وامّا انت يا عمرو فـقد تـنازعك خمسة من قريش فغلب عليك شبه الأبهم، وهو اقلّهم حسباً، واسوئهم منصباً، ثم قمتَ وسط قريش فقلت: اني شانئي محمداً بثلاثين بيتاً من الشعر، فقال النبي ﷺ: اللهم اني لا أحسن الشِعر، اللهم العن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة.

ثم انطلقت الى النجاشي بـما عـملت وعـلمت فكـذّبك وردّك خائِباً، فانت عدوّ بني هاشم في الجاهلية والاسلام فلا نـلومك عـلى بغضك الآن[2].

. وقال عليه السلام للوليد بن عقبة أخي عثمان بن عفان لأمه وواليه على الكوفة: وأمّا انت يا ابن أبي معيط فكيف نلومك على سبّك لأبي، وقد جلدك أبي في الخمر ثمانين جلدة، وقـتل ابـاك صـبراً بأمـر جـدي،

---

(١) اعلام الناس بما وقع للبرامكة من بني العباس: ص ١٥ ط مصر عام ١٣١٥.

(٢) اعلام الناس: ص ١٦.

وقتله جدّي بأمر ربي...

نقل ابن حجر العسقلاني عن ابن عبدالبرّ انه قال: لاخلاف بين أهل العلم والتأويل انّ قوله عزّوجلّ ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جائكم فاسق بنبأ﴾(١) نزلت في الوليد بن عقبة، وذلك ان رسول الله ﷺ بعثه مصدقاً الى بني المصطلق، فلما وصل اليهم هابهم فانصرف عنهم، واخبر انّهم ارتدوا، فبعث إليهم خالد بن الوليد وأمره أن يتثبّت فيهم، فأخبره أنهم متمسكون بالاسلام(٢).

الطاعنون في الصحابة من الصحابة

٥ـ المهاجرون والأنصار طعنوا في أبي بكر، وعمر بن الخطاب(٣)

دخل المهاجرون والأنصار على أبي بكر بعد أن بلغهم استخلافه عمر من بعده، مستنكرين عليه ذلك، حيث استبدّ في رأيه ولم يستشر أحداً منهم في استخلافه عمر عليهم من بعده.

فقالوا له: نراك استخلفت علينا عمر، وقد عرفته وعلمت بوائقه

---

(١) سورة الحجر، آية ٦.　　(٢) تهذيب التهذيب: ج١ ص١٢٦.

(٣) تقدم ان الامام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام طعن فيهما، وان فاطمة بنت رسول الله ﷺ طعنت فيهما. فراجع ص٣٤.

فينا[١] وأنتَ بين أظهرنا فكيف اذا ولّيت عنّا[٢] وأنت لاق الله عزّوجلّ فسائلك، فما انت قائل؟[٣].

قال محمد بن سعد: وسمع بعض أصحاب النبي ﷺ بدخول عبدالرحمن وعثمان[٤] على أبي بكر وخلوتهما به، فدخلوا على أبي بكر فقال له قائل منهم: ما أنت قائل لربّك اذا سئلك عن استخلافك عمر وقدترى غلظته؟[٥].

قال الاستاذ عبدالكريم الخطيب المصري المعاصر: انّ جماعة من الصحابة دخلوا على أبي بكر حين عزم على استخلاف عمر فقال له قائل منهم: ماذا أنت قائل لربّك اذا سئلك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته؟

واضاف: لقد اختار ابو بكر عمر من بعده والعهد بالنبوّة قريب، فما سلّم الناس له بهذا من أول الأمر، بل راجعوه وعتبوا عليه.

وكان في قلوب كثير من الناس رهبة منه وجفاء له، وحين ذاع

---

(١): جمع بائقة: النازلة وهي الداهية الشديدة.

(٢) أي فارقتنا بالموت.

(٣) الامامة والسياسة: ج١ ص١٩ ط مصر عام ١٣٨٨.

(٤) تقدم ان أمير المؤمنين علياً عليه السلام طعن في عبدالرحمن وفي عثمان بن عفان.

(٥) علي بن أبي طالب بقية النبوة وخاتم الخلافة: ص١٥٩.

في الناس انّ أبا بكر يريد أن يعهد بالخلافة من بعده الى عمر فزع كثير منهم، واقبلوا يراجعون أبا بكر فيما عزم عليه لعلّه يحوّل هذا العهد الى غير عمر...

وبايع المسلمون عمر بالخلافة بين راض ومتكرّه ومطمئن ومتخوّف، وجميعهم ينظرون ما يكون من عمر في يومه الجديد، وهل يحمل الناس على سياسته العمريّة المتوعّرة التي عرفوها فيه...

وأيّاً كان الأمر فانه بعد ان تمّت البيعة لعمر طاف بالناس طائف من الوجوم والإنكسار، وخيّم على المدينة جوّ من الركود والسآمة، لايدري الناس ما يطلع به عليهم من أمور...

وأوضح ما في عمر صفتان، أولاهما الصرامة والشدّة التي تبلغ العنف في معالجة الأمور... ولم يتخلّ عمر أبداً عن هذا الأسلوب العمري... وطبيعي انه يبدو عمر في الناس فظّاً غليظاً، وأن تنطوي كثير من القلوب على الخوف منه والرهبة له، فلايلقاه الناس الاّ على هذا الاِحساس الممتزج بالرهبة والخوف، والمشوب بالقطيعة والجفوة، وطبيعي أيضاً ان لايواد الناس عمر الاّ على ترقّب وحذر... وبدا للناس عمر انه فظّ غليظ تنخلع لمرآه القلوب، وتنقبض له الصدور، وتزوّر عنه العيون...

عمر الصارم العنيف نجده على تلك الحال لايتحول عنها أبداً،

في الحرب وفي السلم على السواء[١].

٦ـ طلحة بن عبيدالله طعن في أبي بكر وعمر[٢]

وقد استنكر طلحة على أبي بكر استخلافه عمر مع كراهية الناس عمر فقال له: استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقى الناس منه، وانت معه فكيف به اذا خلا بهم وانت لاق ربك فسائلك عن رعيتك...[٣] ما أنت قائل لربك غداً وقد ولّيت علينا فظّا غليظا تفرق منه النفوس، وتنفضّ عنه القلوب[٤] يا خليفة رسول الله انّا كنا لانحتمل شراسته وانت حي تأخذ على يديه فكيف يكون حالنا معه وأنت ميّت، وهو الخليفة؟[٤].

---

(١) عمر بن الخطاب: ص ٥٥ و٥٧ و٥٩ و٧٤ و٧٦.

(٢) تقدم ان الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام طعنَ فيهما، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعنت فيهما، والمهاجرون والأنصار طعنوا فيهما. فراجع.

(٣) تاريخ الأمم والملوك: ج٤ ص٥٤ الطبعة الأولى، شرح نهج البلاغة: ج١ ص٥٥.

(٤) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٥٥ ط مصر عام ١٣٢٩.

٧ـ سعد بن عبادة (سيّد الخزرج)[١] طعن في أبي بكر وعمر[٢]

وقد طلبوا منه البيعة لأبي بكر فقال: أما والله حتى أرميكم بما في كنانتي من نبلي، واخضب سنان رمحي، واضربكم بسيفي ما ملكته يدي، وأقاتلكم بأهل بيتي ومن اطاعني من قومي، فلا افعل وأيم الله لو انّ الجنّ اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم حسابي[٣].

. وقال لعمر بن الخطاب: والله ما جاورني أحد هو أبغض اليّ جواراً منك[٤]. وقد والله اصبحت كارها لجوارك.

فقال عمر: انّ من كره جوار جاره تحوّل عنه. فقال سعد: أما اني غير مستنسىء بذلك، وانا متحوّل الى من هو خير منك[٥].

وقال له يوم السقيفة: بعد ان اخذ بلحيته: والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي بدنك واضحة... أما والله اذن لألحقنك بقوم كنت

---

(١) قال ابن عباس: كانت راية رسول الله ﷺ مع سعد بن عبادة، راية الأنصار. (تهذيب التهذيب): ج٣ ص٤١٢.

(٢) تقدم ان الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام طعن فيهما، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ طعنت فيهما، والمهاجرون والأنصار طعنوا فيهما. فراجع.

(٣) تاريخ الأمم والملوك: ج٣ ص٢١٠ ونحوه في الإمامة والسياسة: ج١ ص١٠.

(٤) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٧.

(٥) طبقات ابن سعد: ج٣ ق٢ ص١٤٥.

فيهم تابعاً غير متبوع[١].

قال ابن عبدالبرّ: تخلّف سعد عن بيعة أبي بكر الصدّيق وخرج عن المدينة فمات بحوران من أرض الشام.

٨ـ أبو رافع (مولى رسول الله ﷺ) طعن في أبي بكر

فقال له بعد أن تولّى الخلافة: كنت نهيتني عن الامارة ثم ركبت أعظم من ذلك امّة محمد.

الرضوي: قال الله تعالى: ﴿لم تقولون ما لاتفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لاتفعلون﴾[٢].

٩ـ صخر بن حرب (أبو سفيان الأموي) طعن في أبي بكر

فقال بعد ان بويع له بالخلافة: يا علي غلبكم على هذا الأمر اذلّ بيت في قريش أما والله لأملئنها عليه خيلا ورجالاً ان شئت[٣].

قال ابن حجر: لمّا بايع الناس ابا بكر نادى أبو سفيان بن حرب بأعلى صوته: يا علي غلبكم على هذا الأمر أذل بيت...

وقال: ولّيتم على هذا الأمر أذل بيت في قريش، أما والله لإِن

---

(١) تاريخ الأمم والملوك: ج٣ ص ٢١٠.

(٢) سورة الصف، آية ٢.

(٣) حياة الصحابة: ج ص١٩.

شئت لأملئنّها على أبي فصِيل خيلاً ورجالاً...

كان هذا الأمر في تيم، وانّى لتيم هذا الأمر[1] ما بال هذا الأمر في أقلّ قريش قلّة واذلّها ذلّة، والله لإِن شئت...[2].

أما والله اني لأرى عجاجة لا يطفئها الاّ الدّم، يا لعبد مناف فيم أبو بكر من أموركم[3]، يالعبد مناف فيم أبو بكر من أموركم؟ أرضيتم يابني عبد مناف ان تليكم تيم، وان يلي أمركم ابن أبي قحافة[4] ما لنا ولأبي فصِيل[5] انّما هي بنو عبد مناف[6].

١٠ـ ربيعة بن كعب الأسلمي طعن في أبي بكر

قال: جرى بني وبين أبي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها[7].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٣٠ ط مصر عام ١٣٢٩.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٧٨، وفي تاريخ الخلفاء ص٥٦: واذلّها ذلاً، أما والله لو شئت.

(٣) تاريخ الأمم والملوك: ج٣ ص٢٠٢، شرح نهج البلاغة: ج١ ص٧٤.

(٤) اخبار الأول للإِسحاقي: ص٢٤ ط مصر.

(٥) الفصيل: ولد الناقة اذا فصل عن امّه.

(٦) تاريخ الأمم والملوك: ج٣ ص٢٠٢.

(٧) الصواعق المحرقة: ص٧٠ و٧١، حياة الصحابة: ج٢ ص٧٤٩، الرياض النضرة: ج١ ص١٩٠.

قال ابن سعد: لم يزل ربيعة بن كعب يلزم النبي ﷺ بالمدينة يغزو معه حتى قبض رسول الله ﷺ فخرج ربيعة من المدينة.

١١ـ عثمان بن عامر (أبو قحافة) طعن في ابنه أبي بكر

فقال له: يا عتيق هؤلاء الملأ فأحسن صحبتهم[(١)] لقد تعديت طورك. وجزت مقدارك[(٢)].

١٢ـ المقدام بن معد يكرب الكندي طعن في أبي بكر

فقال: كان أبو بكر سبّاباً[(٣)].

١٣ـ خالد بن سعيد بن العاص طعن في أبي بكر

قدم خالد من اليمن الى المدينة بعد أن بويع لأبي بكر فقال لعلي وعثمان: ارضيتم بني عبد مناف ان يلي هذا الأمر عليكم غيركم...

وأقام خالد ثلاثة أشهر لم يبايع أبا بكر...

قال ابن حجر العسقلاني في خالد هذا: الثقة الصدوق والمأمون في الدين[(٤)].

---

(١) تاريخ الخلفاء: ص٧٦ ط بيروت، طبقات ابن سعد: ج٣ ق١ ص١٣٣ ط ليدن.

(٢) مروج الذهب: ج٢ ص٢٩٩ ط بيروت عام ١٩٦٥.

(٣) الصواعق المحرقة: ص٧٠.

(٤) تهذيب التهذيب: ج٣ ص٨٣.

١٤ـ عبدالله بن عباس (ابن عم رسول الله ﷺ)

طعن في أبي بكر، وفي معاوية بن أبي سفيان، وفي عمرو بن العاص.

. قال لعائشة بنت أبي بكر: ما كان أبوك الاّ قصير المدّة، عظيم المشقة، قليل المنفعة، ظاهر الشؤم، بيّن النكد...[١]

. وقال لمعاوية: فما أنت والخلافة، وأنت طليق الاسلام، وابن رأس الأحزاب، وابن آكلة الأكباد من قتلى بدر[٢]

. وقال لعمرو بن العاص: فأني لا أعلم رجلاً أقل حياء منك في العرب، انك مال بك الهوى الى معاوية وبعته دينك بالثمن الأوكس...[٣]

وقال فيه: فان عمرو رجل غادر[٤]. تقدّم انّ أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة بنت رسول الله (ص) والحسن بن علي (ع) سبط رسول الله (ص) طعنوا في أبي بكر، وكذا المهاجرون والأنصار، وسعد بن عبادة، وأبو رافع، وأبو سفيان، وربيعة بن كعب، وأبو قحافة، والمقدام بن معدي كرب، وخالد بن سعيد بن العاص طعنوا فيه أيضاً.

قال ابن حجر العسقلاني، في عبدالله بن عباس: كان يقال له: الحبر والبحر لكثرة علمه... دعا له النبي ﷺ بالحكمة مرّتين. وقال

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٨٢ ط مصر عام ١٣٢٩.

(٢) الامامة والسياسة: ج١ ص١١٣ ط مصر عام ١٣٨٨.

(٣) الامامة والسياسة: ج١ ص١١١.

(٤) الامام علي رجل الاسلام المخلّد: ص١٩٨.

ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس[1].

١٥ـعتيق (أبو بكر) بن أبي قحافة طعن في المهاجرين من صحابة رسول الله ﷺ وفي عمر بن الخطاب، وفي طلحة بن عبيدالله، وخالد بن الوليد، والأشعث بن قيس الكندي، وفي ابنته عائشة.

. فقال للمهاجرين من الصحابة: وما لقيت منكم يا معشر المهاجرين اشدّ من وجعي، اني ولّيت أموركم خيركم في نفسي، فكلكم ورم انفه (ارادة)[2] أن يكون له الأمر من دونه (وذلك لمّا رأيتم الدنيا قد اقبلت)[3] والله لتتخذنّ نضائد الديباج. وستور الحرير[4].

وقال في وصيّته لعمر: واحذر هؤلاء النفر من أصحاب رسول الله ﷺ الذين قد انتفخت اجوافهم، وطمحت ابصارهم، واحبّ كل امرءٍ منهم لنفسه، وان لهم لحيرة عند زلة واحد منهم[5].

. وقال لعمر: ثكلتك امّك وعدمتك يا ابن الخطاب، استعمل رسول الله ﷺ اسامة وأمّره وتأمرني ان انزعه. قال له ذلك بعد أن قام واخذ

(١) تهذيب التهذيب: ج٥ ص٢٤٢ و٢٤٣.

(٢) علي بن أبي طالب بقية النبوة وخاتم الخلافة: ص٢٦٢.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٦٦. (٤) طبقات ابن سعد: ج٣ ص١٢٠.

(٥) الخراج لأبي يوسف: ص١١ ط بيروت عام ١٣٩٩.

بلحية عمر[(١)] جئتني بخذلانك جبّاراً في الجاهلية، خواراً[(٢)] في الاسلام[(٣)].

وقال فيه: ان عمر لم يدعني حتى اصبت من بيت المال ستة آلاف درهم[(٤)].

الرضوي: كان عمر جريئاً على بيت مال المسلمين، حدّث ابنه عبدالله قال: كان اذا احتاج اتى صاحب بيت المال فاستقرضه، فربّما اعسر، فيأتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيحتال له عمر[(٥)].

وحدّث عمران بن عبدالله بن طلحة قال: كان عمر (رض) يحتاج الحاجة الشديدة فيأتي خازن بيت المال فيستقرض الدريهمات فيقرضه، فربّما أخذ بخناقه فيها حتى يردّها[(٦)].

الرضوي: لماذا لم يردّ عمر مال المسلمين الى الخازن قبل أن يأخذ بخناقه؟ ولماذا كان يحتال له، والمال ليس له بل هو مال المسلمين؟ لست أدري.

. وقال لطلحة بن عبيدالله: أنت شرّ الناس.

---

(١) نور الأبصار: ص٥١ ط مصر عام ١٣١٢.

(٢): ضعيفاً. (٣) الصواعق المحرقة: ص٢٩ ط مصر.

(٤) طبقات ابن سعد: ج٣ ق١ ص١٣٧.

(٥) تاريخ الخلفاء: ص١٠٨ ط الهند و ١٣٠ ط بيروت.

(٦) تاريخ المدينة: ج٢ ص٧٠٣.

الرضوي: وطلحة هذا من العشرة المبشّرة بالجنة في زعمهم، وهل يكون شر الناس في الجنة؟

وقال له: أما والله لو ولّيتك لجعلت انفك في قفاك، ولرفعت نفسك فوق قدرها، حتى يكون الله هو الذي يضعها.

أتيتني وقد دلكت عينيك تريد أن تفتنني عن ديني، وتزيلني عن رأيي، قم لا اقام الله رجليك، أما والله لأن عشت فواق ناقة وبلغني انك غمصته ـ يعني عمر ـ فيها ـ أي الخلافة ـ لألحقنّك بحضات قنة حيث كنتم تسقون ولا تروون وترعون ولا تشبعون، وأنتم بذلك الحجون راضون. فقام طلحة وخرج[1].

. وقال لخالد بن الوليد: لعمري يا ابن ام خالد انك لفارغ تنكح النساء، وبفناء بيتك دم الف ومأتي رجل من المسلمين لم يجفف بعد. ذكر ذلك في كتاب بعثه اليه، فلما نظر خالد في الكتاب قال: هذا عمل الأعيسر، يعني عمر بن الخطاب[2].

. وقال في الأشعث بن قيس الكندي: وددت اني يوم أُتيتُ بالأشعث كنت ضربت عنقه، فانه يخيّل اليّ انه لا يرى شرّاً الاّ أعان عليه[3].

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص ٥٥. (٢) تاريخ الأمم والملوك: ج٣ ص ٢٥٤.
(٣) شرح نهج البلاغة: ج١ ص ١٣٠.

. وقال لابنته عائشة: يا عائشة أما تعلمين ان الله لا ينظر اليك الآن. قال لها ذلك لمّا رآها تمشي وتلتفت الى ذيلها وثيابها وهي معجبة بها[1].

وقال لها يوماً: والله لوددت اني لم أركِ قطّ، ووددت ان لو كنت حِيضة[2].

وهذا اقبح طعن فيها واقذره، فان الحيضة بالكسر: الخرقة التي تستشفر بها المرأة عند حيضها.

روى النعمان بن بشير[3] ان أبا بكر استأذن على النبي ﷺ فسمع صوت عائشة عالياً على صوت رسول الله ﷺ فلما دخل تناولها ليلطمها وقال: اراك ترفعين صوتك على رسول الله[4].

الرضوي: قال الله تعالى ﴿لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾[5] فلم تكن تصغ الى كلام الله تعالى فتراعي حرمة رسول

---

(١) حياة الصحابة: ج٢ ص٧٩٥. (٢) تاريخ المدينة: ج١ ص٣٢١.

(٣) ذكره محمود الأرناؤوط محقق كتاب (مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة) وقال: من اجلاّء الصحابة شهد صفين مع معاوية وولي القضاء بدمشق. الرضوي: عدّه من اجلاء الصحابة لانه شهد صفين مع معاوية في حرب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله وخليفته. نعوذ بالله من عمى القلوب.

(٤) حياة الصحابة: ج٢ ص٦٣٣.

(٥) سورة الحجرات، آية ٢.

الله ﷺ، فلاترفع صوتها على صوته.

أليست هي القائلة لرسول الله ﷺ: تكلم ولا تقل الاّ حقّاً[١] انك الذي تزعم انك نبي الله[١] انما اهجر اسمك[١].

قال أبو حامد بن مرزوق: تعظيم النبي ﷺ من الاِيمان، فمن لم يعظّمه صلّى الله تعالى عليه وسلّم بما يليق بمقامه فهو كافر[٢].

١٦ـ عمر بن الخطاب طعن في عامّة صحابة رسول الله ﷺ

وفي أبي بكر، وابنه عبدالرحمن، وفي طلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، وفي عثمان بن عفان، وفي عبدالرحمن بن عوف، وفي معاوية ابن أبي سفيان، وفي أبي هريرة الدوسي، وفي خالد بن الوليد، وفي سعد ابن أبي وقاص، وفي ابنه عبدالله بن عمر، وفي عائشة بنت أبي بكر، وفي زوجته، وابنته حفصة.

اخرج الترمذي عن ابن عمر انّ رسول الله ﷺ قال ان الله جعل الحق على لسان عمرو قلبه[٣] وقال ابن حجر العسقلاني: نزل القرآن

---

(١) الفتوحات الاسلامية: ج٢ ص٤٧٨ ط مصر عام ١٣٥٤ مطبعة مصطفى محمد.

(٢) التوسل بالنبي وبالصالحين: ص١٠٢ طبع عام ١٤٠٧.

(٣) تاريخ الخلفاء: ص١١٢، الاتقان في علوم القرآن: ج١ ص٣٤، مرآة الجنان: ج١ ص٨٠، شواهد الحق: ص١٥٧، التاج الجامع للأصول: ج٣ ص٣١٣.

بموافقته في أشياء. ومناقبه وفضائله كثيرة جداً مشهورة[1].

فاستمع أيها القارىء النبيل الى صاحب المناقب والفضائل الكثيرة، ومن نزل القرآن بموافقته، وجعل الله الحق على لسانه وقلبه طعونه في صحابة رسول الله ﷺ بصورة عامة، وخاصة.

. قال: ها اني ممسك بباب هذا الشعب أن تتفرق أصحاب محمد في الناس فيضلّوهم[2].

أترى أيها القارئ النبيل طعنا أفضع وألذع من هذا الطعن القبيح في صحابة رسول الله ﷺ، تراه ينسب اليهم الاِضلال بقول مطلق، وفيهم المؤمن التقي، والصالح النقي، ثم استمع الى طعونه الخاصة فيهم.

. قال في أبي بكر بن أبي قحافة: والله كان أبو بكر اعقّ، كان والله أحسد قريش كلها... والهفاه على ضئيل بني تيم بن مرّة، لقد تقدمني ظالما، وخرج اليّ منها آثما... ـ يقصد تقدمه عليه في الخلافة ـ انّ الرجل ماكرني فماكرته... ولم آمن من غائلته. ولو بعد حين[3].

فقال له المغيرة: امّا تقدمه عليك يا أمير المؤمنين ظالماً فقد عرفناه، كيف خرج اليك منها آثماً؟

قال: ذاك لأنه لم يخرج اليّ منها الاّ بعد يأس منها، أما والله لو

---

(١) تهذيب التهذيب: ج٧ ص٣٨٧. (٢) شرح نهج البلاغة: ج٤ ص٤٥٧.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٢٥، ١٢٦.

كنت اطعت يزيد بن الخطاب واصحابه لم يتلمّظ من حلاوتها ـ الخلافة ـ بشيء أبداً، ولكني قدّمت وأخّرت، وصعدت وصوّبت، ونقضت وابرمت، فلم اجد الاّ الإغضاء على ما نشب به منها، والتلهّف على نفسي، وامّلت انابته ورجوعه، فوالله ما فعل حتى يغرّ به لئيماً.

قال المغيرة: فما منعك منها يا أمير المؤمنين وقد عرّضك لها يوم السقيفة بدعاءك اليها، ثم انت الآن تنقم وتتأسف؟

قال: ثكلتك امّك يا مغيرة اني كنت اعدك من دهاة العرب، كأنك كنت غائباً عمّا هناك، انّ الرجل ماكرني فماكرته، والفاني أحذر من قطاة.

انه لمّا رأى شغف الناس به واقبالهم بوجوههم عليه ايقن انهم لايريدون به بدلا، فأحبّ لمّا رأى من حرص الناس عليه وميلهم اليه ان يعلم ما عِندي وهل تنازعني نفسي اليها ـ الخلافة ـ واحبّ أن يبلوني باطماعي منها، والتعريض لي بها، وقد علمت لو قبلت ما عرضه عليّ لم يجب الناس الى ذلك، فألفاني قائماً على اخمصي مستوفزاً حذراً، ولو اجبته الى قبولها لم يسلّم الناس اليّ، واختبأها ضغناً عليّ في قلبه، ولم آمن من غائلته ولو بعد حين، مع ما بدا لي من كراهة الناس لي أما سمعت ندائهم من كل ناحية عند عرضها عليّ: لا نريد سواك يا أبا بكر، أنت لها.

فرددتها اليه عند ذلك، فلقد رأيته التمع وجهه لذلك سروراً[١].

ولقد عاتبني مرة على كلام بلغه عنّي، وذلك لمّا قدم عليه الأشعث أسيراً فمنّ عليه واطلقه، وزوّجه أُخته أم فروة، فقلت للأشعث وهو قاعد بين يديه: يا عدوّ الله اكفرت بعد اسلامك، وارتددت ناكصاً على عقبك؟ فنظر اليّ نظراً علمت انه يريد أن يكلمني كلام في نفسه، ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة، فقال لي انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب؟ فقلت: نعم يا عدوّ الله، ولك عندي شرّ من ذلك. فقال: بئس الجزاء هذا لي منك.

فقلت: وعلام تريد منّي حسن الجزاء؟ قال: لأنفتي لك من إتباع هذا الرجل[٢] والله ما جرأني على الخلاف عليه الاّ تقدّمه عليك. وتخلّفك عنها، ولو كنت صاحبها لما رأيت منّي خلافاً عليك. قلت: لقد كان ذلك فما تأمر الآن؟ قال: ليس بوقت امر، بل وقت صبر، ومضى ومضيت.

ولقي الأشعث الزبرقان بن بدر فذكر له ما جرى بيني وبينه فنقل ذلك الى أبي بكر، فأرسل اليّ بعتاب مؤلم، فأرسلت اليه: أما والله لتكفنّ أو لأقولنّ كلمة بالغة بي وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا، وإن شئت استدمنا ما نحن فيه عفواً، قال: بل نستديمه، وإنها ـ الخلافة ـ

---

(١) حيث رأى رغبة الناس فيه دون غيره.

(٢) يريد أبا بكر.

لصائرة اليك بعد أيام. فظننت أنه لا يأتي عليه الاّ جمعة حتى يردّها عليّ، فتغافل، والله ما ذكرني بعد ذلك حرفا حتى هلك.

ولقد مدّ في أمدها عاضا على نواجذه حتى حضره الموت وآيس منها، فكان منه ما رأيتما[1] فاكتماما قلت لكما عن الناس كافة، وعن بني هاشم خاصة، وليكن منكما بحيث امرتكما، قوما اذا شئتما على بركة الله، فقمنا ونحن نعجب من قوله، فوالله ما افشينا سرّه حتى هلك[2].

الرضوي: افصح عمر في حواره هذا عن بعض صفات أبي بكر وطعن فيه بها، وهي حقاً من ذمايم الصفات، وهي المكر، والحسد، والحقد، والحرص على نيل المقام والجاه والرئاسة، وكل واحدة منها تبعّد المتصف بها عن الانسانية فضلاً عن التصدي لمقام الخلافة عن الرسول ﷺ الذي هو المثل الأعلى في كل صفات الفضل والكمال.

وما دعى عمر الى الإعلان بها، واغتياب أبي بكر بها الاّ لعدم تنازله له عن مقام الخلافة التي كانت نفسه تطمح إليها كل الطموح، كما يظهر ذلك لنا من حواره هذا مع ذينك الرجلين.

ولم يكتف بالطعن فيه عندهما فكان يتناوله فيه عند هذا وذاك.

---

(١) حديثه هذا مع أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٢٦.

ولقد قال يوماً لولده عبدالله بن عمر: أفي غفلة أنت الى يومك هذا عما كان من تقدم أُحيمق بني تيم عليّ وظلمه لي[1].

فطعن في أبي بكر بالحمق، وهو صفة نقص في الانسان لا يقيم العقلاء للأحمق وزنا، كما طعن فيه بالظلم أيضاً وهو من العن الصفات في الانسان، لماذا؟ لتقدمه عليه في الرئاسة والحكومة على الناس، فهو يرى نفسه احق بها من أبي بكر على ما فيه هو من صفات يكرهها الناس وقد ذكرها المهاجرون والأنصار لأبي بكر لمّا بلغهم استخلافه ايّاه، وقد مرّ ذكرها، ولم يدعه حقده عليه من الطعن المستمرّ فيه، فقال: وهو يطعن في عبدالرحمن بن أبي بكر: دويبة سوء ولهو خير من أبيه[1].

وقال لأبي بكر وهو ينتقد سيرته مع الناس: تألّف الناس وارفق بهم[2] فانهم بمنزلة الوحش[3] يا أبا بكر، كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ أُمرتُ أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الاّ الله، فمن قال لا اله الاّ الله عصم منّي ماله ونفسه الاّ بحقّه وحسابه على الله[4]

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٢٤.

(٢) حياة الحيوان: ج١ ص٤٣ ط مصر عام ١٣٠٦.

(٣) الفتوحات الاسلامية: ج١ ص٦ ط مصر عام ١٣٥٤، تاريخ الخلفاء: ص٦٧ ط بيروت.

(٤) صحيح البخاري: ج٤ ص١٩٦ ط مصر بحاشية السندي، تاريخ الخلفاء:

وفي حديث آخر: وقد اخبر الرسول انّ من قالها فقد عصم دمه وماله[١].

وقال لأبي بكر لمّا قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة الشهيد المصلّي بشهادة ابي قتادة[٢]: انّ عليك أن تقيد خالد بمالك[٣] انّ سيف خالد فيه رهق[٤] واكثر عليه في ذلك.

فقال أبو بكر: يا عمر تأول فأخطأ[٥] فارفع لسانك عن خالد، فاني لا أشيم[٦] سيفاً سلّه الله على الكافرين[٧] وفي رواية ابن أبي الحديد فقال أبو بكر: ايهاً يا عمر ما هو بأول من اخطأ فارفع لسانك

= ص٦٩ ط الهند و ٦٢ ط بيروت.

(١) وجاء أبو بكر ص١٠٧ ط مصر عام ١٣٨٢، وفي مسند أحمد: ج١ ص٣٦ ط مصر عام ١٣٨٢ والفتوحات الاسلامية: ج١ ص٦ وتاريخ الخلفاء: ص٦٧ ط بيروت بمعناه.

(٢) تاريخ الأمم والملوك: ج٣ ص٢٤٢، الكامل: ج٢ ص١٣٧.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج ص٦٠. (٤) الرهق: الإثم.

(٥) فكم من دماء سفكت بحجّة تأول فاخطأ، أو اجتهد فاخطأ. فكأن هذه الكلمة السخيفة المبتدعة آية من كتاب الله، أوفاه بها رسول الله ﷺ عذروا بها المتجاوزين حدود الله والمعطّلين لأحكامه.

(٦): لا أغمد.

(٧) ان سيف خالد قتل المسلم المصلي مالك بن نويرة الشهيد سيف سلّه الله على الكافرين يا أبا بكر؟

عنه[1].

بهذا العذر الساقط اسقط أبو بكر اقامة الحد على خالد، فعطّل فيه حدين من حدود الاسلام. حدّ القتل، وحدّ الزنا. فلم يقمهما على صديقه الحميم خالد بن الوليد.

يقول الطبري: كان لا يقيد أحداً من عماله ولا وزعته[2].

وكان سبب قتل خالد مالك بن نويرة رضي الله عنه أنه رأى زوجته وكانت من اجمل نساء عصرها فعشقها. فقتل زوجها بحجّة انه ارتد عن الاسلام حيث لم يدفع اليه زكاته وقد جاءه يطالبه بها من قبل أبي بكر، وذلك لعدم اعترافه بخلافة أبي بكر حيث لم ينص الرسول ﷺ عليه فيها. وانما قامت على اختيار الناس اياه وليس ذلك من حقهم قال الله تعالى ﴿وربك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون﴾[3]، والمرتد عن الاسلام تبين منه زوجته، فدخل خالد بها في ليلته،

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص ٦٠ يعني لو كان خالد هو أول من اخطأ لأقمت الحد عليه، لكنه ليس بأول من اخطأ فلا اقيم الحد عليه فارفع لسانك عنه.

(٢) تاريخ الأمم والملوك: ج٣ ص٢٤٢.

(٣) سورة القصص، آية ٦٨.

وقال أنس بن مالك: كرهت الصحابة قتال مانعي الزكاة وقالوا: انهم اهل قبلة يعني أنهم مسلمون[1].

وقال عمر وهو يطعن في رأي أبي بكر: والله لا أرى الذي رآه أبو بكر[2].

وقال لأبي بكر: الزم بيتك ومسجدك فانه لا طاقة لك بقتال العرب، انما شحت العرب على أموالها، فلو تركت للناس صدقة هذه السنة[3].

وقال وهو يطعن في خلافة أبي بكر وهو المشيّد لبنيانها والمؤسس لقاعدتها، ولولاه لما تمّ له أمرها: انما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمّت، ألا وأنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرّها[3] فمن عاد الى مثلها فاقتلوه[4].

---

(١) الفتوحات الاسلامية: ج٢ ص٣٧٨.

(٢) ساعات حرجة من حياة الرسول: ص٩٥ ط مصر.

(٣) صحيح البخاري: ج٤ ص١٨٠ ط مصر بحاشية السندي.

(٤) الصواعق المحرقة: ص٣٤، الملل والنحل: ص١٣ طِ مصر عامَ ١٣٣٢، شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٢٣، وفي مسند أحمد: ج١ ص٥٥ ط مصر عام ١٣١٣، وحياة الصحابة: ج٢ ص١٣ وتاريخ الخلفاء: ص٦٢ ط بيروت هكذا: فلا يغترن امروٌ أن يقول: انّ بيعة أبي بكر (رض) كانت فلتة، ألا وأنها كانت كذلك الاّ انّ الله عزّوجلّ وقى شرّها.

قال الشعبي: لقد كان في صدر عمر ضبٌّ علـى أبـي بكـر...[١] فكيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها، أترى عدواً يريد أن يهدم ما بنى لنفسه في الناس أكثر من قول عمر في أبي بكر؟[٢].

وقال أيضاً: شاع واشتهر من قول عمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه. وهذا طعن في العقد، وقدح في البيعة الأصليّة[٣].

. وقال عمر في طلحة: وما يمنعني من طلحة الاّ نخوته، وكِبَره، ولو وليها ـ الخلافة ـ وضع خاتمه في اصبع امرأته[٤].

وقال له: اني أعرفك منذ اصيبت اصبعك يوم أُحد والباً بـالذي حدث لك، ولقد مات رسول الله ﷺ ساخطاً عليك بالكلمة التي قلتها يوم انزلت آية الحجاب.

قال ابن أبي الحديد: قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ رحـمه الله: الكلمة المذكورة انّ طلحة لما انزلت آية الحجاب قال بـمحضر مـمن نقل عنه الى رسول الله ﷺ: ما الذي يغنيه حجابهنّ، وسيموت غـداً

---

(١): غيظ وحقد خفي.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٢٤ و١٢٥.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج٤ ص٤٥٧.

(٤) الامامة والسياسة: ج١ ص٢٥، علي بن أبي طالب بقية النبوة: ص١١٨.

فننكحهن[1].

الرضوي: هذه الكلمة التي اسخطت رسول الله ﷺ لا يقولها من تأدب بآداب الاسلام، ومن يرى لرسول الله ﷺ حرمة لا يراها لغيره.

ولقائل أن يقول لعمر: اذا كنت تعلم ان الرسول ﷺ مات ساخطاً على طلحة كيف جعلته في عداد الستة الذين رشحتهم للخلافة عن الرسول ﷺ والقرآن الكريم يقول: ﴿والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم﴾[2] فمن استحق وعيد الله بالعذاب الأليم أيليق لمقام الخلافة عن الرسول ﷺ في منطقك ياعمر؟

. وقال للزبير بن العوام: يا زبير فانك مؤمن الرضا كافر الغضب، يوماً انسان، ويوماً شيطان، فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطاناً، ومن يكون لهم يوم تغضب، وما كان الله ليجمع لك أمر هذه الأمة وأنت على هذه الصفة[3].

وما يمنعني منك يا زبير الاّ انك مؤمن الرضا كافر الغضب[4] وفي حديث آخر: أما أنت يا زبير فوعق لقس، مؤمن الرَضا كافر الغضب،

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٦٢. (٢) سورة التوبة، اية ٦١.

(٣) علي بن أبي طالب امام الأئمة: ص٧٧ ط مصر دار مصر للطباعة.

(٤) الامامة والسياسة: ج١ ص٢٤، علي بن أبي طالب بقية النبوة: ص١٨١.

يوما انسان ويوما شيطان، ولعلها ـ الخلافة ـ لو افضت اليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مدّ من شعير.

أفرأيت أن أفضت اليك فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطاناً ومن يكون يوم تغضب، أما وما كان الله ليجمع لك أمر هذه الأمة وأنت بهذه الصفة[١].

وقال: عليكم بالكلب، يعني الزبير[٢] قال: ذلك لما هجم على دار فاطمة بنت رسول الله ﷺ بأمر من أبي بكر ليأخذ له البيعة ممن في الدار، وكان فيها آنذاك الزبير بن العوام فأخذ منه سيفه، وقال: عليكم بالكلب.

ولقائل أن يقول لعمر: إذا كان الزبير عندك بمنزلة الكلب في الدناءة، والكلب حيوان نجس العين لايطهر بحال من الأحوال، فكيف جعلته في عداد الذين رشحتهم للخلافة من بعدك، أهكذا انسان بلغ هذا الحد من الخسة والحقارة يليق للخلافة عن رسول الله ﷺ يا عمر؟

روى ابن سعد في الطبقات ان النبي ﷺ قال: لكل نبيّ حواري، وان حواري الزبير[٣] فان صح ذلك عن النبي ﷺ فكيف تطلق على

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٦٢. (٢) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٥.
(٣) الطبقات: ج٣ ص٧٣ ط ليدن.

الزبير الكلب يا عمر، ولم تحترم قول النبي ﷺ فيه.

. وقال لعثمان بن عفان: كأني بك قد قلدتك قريش هـذا الأمـر لحبها اياك فحملت بني امية وبني ابي معيط عـلى رقـاب المسـلمين، وآثرتهم بالفيىء...[(١)].

الرضوي: فاذا كنت يا عمر تعرف عثمان حقاً، وان حـبّه قـومه سيخرجه عن العدل لو نال الخلافة، فلماذا مهّدت له الطريق اليها ففعل ما كنت تنتظره منه؟

. وقال لعبدالرحمن بن عوف: وما يمنعني منك يا عبدالرحمن الاّ انك فرعون هذه الأمة[(٢)] ليس يصلح لهذا الأمر لمن فيه ضعف كضعفك. وما زهرة وهذا الأمر.

الرضوي: وما عدي وهذا الأمر وقد وليته والناس لك كارهون.

ذكر الكاندهلوي انك يا عمر قـلت يـوماً: دلّـوني عـلى رجـل استعمله على أمر قد أهمني من أمر المسلمين. قالوا: عبدالرحـمن بـن عوف. قلت: ضعيف[(٣)] فرفضت قبوله لضعفه عن القيام بأمر من أمـور المسلمين، ونراك اليوم ترشحه للخلافة العامة على جميع المسلمين.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٦٢.

(٢) علي بن ابي طالب بقيّة النبوة: ص١٨١.

(٣) حياة الصحابة: ج٢ ص٥٦.

. وقال في معاوية بن أبي سفيان الأموي وقد نظر اليه: هذا كسرى العرب[١].

. وقال في أبي هريرة الدوسي: يا عدو الله (وعدوّ كتابه اسرقت مال الله؟...) فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف درهم؟

فقال: خيلي تناسلت، وعطائي تلاحق، وسهامي تلاحقت.

قال ابن سيرين: لمّا قدم أبو هريرة من البحرين وكان واليا عليها لعمر قال له عمر:

يا عدو الله... فقبضها عمر منه[٢] وكذّبه في قوله: خيليّ تناسلت وعطائي تلاحق...

قال الدكتور التركماني في أبي هريرة: أكبر صحابي موثوق في روايته للأحاديث في نظر جمهور أهل السنّة[٣] وقد صادر عمر أمواله علماً منه بقول النبي ﷺ: لايحل مال امرء مسلم الاّ عن طيب نفس منه[٤].

وقد اقتدى بعمر في عصرنا هذا العمريون في مصادرة أموال

---

(١) تاريخ الخلفاء: ص١٤٩.

(٢) شيخ المضيرة أبو هريرة: ص٢٣ الطبعة الثانية وما بين القوسين في طبقات ابن سعد: ج٤ ق٢ ص ٦٠.

(٣) تعريف بمذهب الشيعة الامامية: ص ١٥٠ الطبعة الأولى عام ١٤٠٣ عمان.

(٤) الأحكام السلطانية: ص ٦١ ط بيروت عام ١٣٩٨.

المسلمين وأخذها منهم بالقهر والاكراه مخالفة لقول الرسول ﷺ لا يحلّ مال امرء مسلم الاّ عن طيب نفس منه، وسيعلم الذين ظلموا الناس حقوقهم أيّ منقلب ينقلبون.

. وقال لخالد بن الوليد لمّا قتل مالك بن نويرة وزنى بزوجته في ليلته: قتلتَ امرءً مسلماً ثم نزوت على امرأته: والله لأرجمنّك باحجارك[1].

وقال فيه: عدو الله عدى على امرء مسلم فقتله، ثم نزى على امرأته...[2]

وقال له يوماً في حياة أبي بكر: ارياء يا عدو الله عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ونكحت امرأته، أما والله ان امكنني الله منك لأرجمنّك...[3]

فقد امكنه الله منه في ايام حكومته ولم يرجمه، فذهبت يمينه ادراج الرياح.

وقد تقدم حديث قتله مالك بن نويرة، ودخوله بزوجته في ليلته في اعتراضه على أبي بكر في قوله: ان عليك أن تقيد خالد بمالك، ان

---

(١) الكامل: ج٢ ص١٣٧. (٢) تاريخ الأمم والملوك: ج٣ ص٢٤٣.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٦٠ ط مصر عام ١٣٢٩.

في سيف خالد رهق. فراجع.

وقال طاعنا فيه أيضاً: اني اعتذر اليكم من خالد بن الوليد، اني امرته أن يحبس هذا المال على المهاجرين، فأعطاه ذا البأس، وذا الشرف، وذا اللسان، فنزعته، اثبّت ابا عبيدة بن الجراح[١].

. وقال طاعنا في سعد بن أبي وقّاص: والله ما يمنعني من أن استخلفك يا سعد الاّ شدتك وغلظتك مع انك رجل حرب[٢].

الرضوي: فاذا كان المتصف بالشدة والغلظة لايليق لمقام الحكومة على الناس فكيف رضيت لنفسك الخلافة والحكومة على المسلمين وأنت المعروف بهما، ولذلك انكر المهاجرون والانصار على أبي بكر استخلافك من بعده، ثم ألست يا عمر القائل: ان الناس قد هابوا شدتي، وخافوا غلظتي...[٣]

وقال في ابنه عبدالله بن عمر لمّا قال له رجل: ولّ عبدالله. قاتلك الله، والله ما الله اردت بهذا الأمر، كيف استخلف رجلاً عجز عن طلاق امرأته[٤].

---

(١) اسد الغابة في معرفة الصحابة: ج١ ص٥٣ ط مصر عام ١٢٨٠.

(٢) الامامة والسياسة: ١ج ص٢٤، علي بن ابي طالب بقيّة النبوة: ص١٨١ ط مصر.

(٣) عبقرية عمرط مصر دار الهلال، بين يدي عمر ص ٧٠ ط مصر، عمر بن الخطاب ص٧٩ ط مصر.

(٤) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٦٤ ونحوه في تاريخ الخلفاء للسيوطي.

روى ابن سعد عن الشعبي انه قال: جالست ابن عمر سنة فما سمعته يحدّث عن رسول الله ﷺ شيئاً[١].

. وقال لعائشة بنت أبي بكر: يا بنت أبي بكر، أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ[٢].

. وقال لابنته حفصة: اقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ والله لقد علمت ان رسول الله لا يحبّك، ولولا انا لطلقك رسول الله[٣].

قال الله تعالى: ﴿والّذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم﴾[٤]

وقال: ان النبي ﷺ طلق حفصة، ثم راجعها[٥] وقال: خابت حفصة وخسرت[٦] وقال: رغم انف حفصة، قد كنت أنهاها ان تراجع رسول الله بمثل ما تراجعه عائشة[٧].

---

(١) الطبقات: ج٤ ق١ ص١٠٦.

(٢) صحيح مسلم: ج١ ص٥٧٧ ط مصر عام ١٣٢٧، ساعات حرجة في حياة الرسول: ص٧٦ ط مصر عام ١٩٦٣، العدد ٨١ من منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي.

(٣) صحيح مسلم: ج٢ ص٥٧٧.

(٤) سورة التوبة، آية ٦١.

(٥) التاج الجامع للأصول من أحاديث الرسول: ص٣٤٢.

(٦) صحيح البخاري: ج٣ ص٢٥٩ ط مصر بحاشية السندي.

(٧) طبقات ابن سعد: ج٨ ص١٣٦ ط ليدن.

وقال: يا حفصة: أتراجع أحداكن رسول الله يوماً الى الليل؟ قالت: نعم. قلت: خبت وخسرت...[1] وفي حديث آخر: قد خبت وخسرت افتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله فتهلكي[2]، قال: فاعتزل رسول الله نسائه من أجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة تسعا وعشرين ليلة[3] الذي اسرّ اليها رسول الله ﷺ[4].

. وقال وهو يطعن بهما معا: اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ من ازواجه حفصة وعائشة[5] وقال أيضاً: كانت عائشة بنت أبي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي ﷺ[6] وقال: رغم أنف حفصة وعائشة[7].

. وقال لزوجته لمّا راجعته فغضب: اتراجعيني يالكعاء[8][9].

---

(١) الطبقات: ج٨ ص١٣١.

(٢) ساعات حرجة في حياة الرسول: ص٧٤.

(٣) طبقات ابن سعد: ج٨ ص١٣٣. (٤) طبقات ابن سعد: ج٨ ص١٣٨.

(٥) صحيح مسلم: ج١ ص٥٧٩، حياة الصحابة: ج٣ ص٢٣٩ وعن ابن عبدالبر في العلم: ج١ ص٢١٢. (٦) صحيح مسلم: ج١ ص٥٧٨.

(٧) صحيح البخاري: ج٣ ص٢٠٦، صحيح مسلم: ج١ ص٥٧٨.

(٨): كلمة تطلق في البذاء على اللئيم والوسخ.

(٩) احياء علوم الدين.

١٧ـ طلحة بن عبيدالله طعن في عمر بن الخطاب

فقال له: قل، فانك لاتقول من الخير شيئاً[١] تقدم في طعون عمر في الصحابة طعنه في طلحة أيضاً.

١٨ـ الزبير بن العوام طعن في عمر بن الخطاب

فقال: كان عمر اذا غضب على بعض أهله لم يسكن غضبه حتى يعضّ يده عضاً شديداً[٢] تقدم في طعون عمر في الصحابة طعنه في الزبير أيضاً.

١٩ـ عباس بن عبدالمطّلب (عم رسول الله ﷺ) طعن في عمر بن الخطاب

فقال لهِ: مهلا يا عمر، فوالله ما تصنع هذا الاّ أنه ـ أبو سفيان ـ رجل من بني عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا[٣].

٢٠ـ الصحابي الجليل سلمان الفارسي طعن في عمر بن الخطاب

قال الأستاذ خالد محمد خالد: ان سلمان اتهمه باختصاصه

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٥٥. (٢) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص١٢٠.

(٣) تاريخ الأمم والملوك: ج٣ ص١١٦.

بېردتين واعطاءه المسلمين بردة بردة(١).

روى ابن سعد مسنداً عن عبدالله المزني عن أبيه عن جده قال: اختصم المهاجرون والأنصار في سلمان يوم الخندق فقال رسول الله ﷺ: سلمان منّا أهل البيت(٢).

الرضوي: ما أعظمها من كلمة اعربت عن قداسة هذا الصحابي الجليل حيث انزلته منزلة المعصومين عليهم السلام.

وروى القرماني عن علي عليه السلام انه قال: سلمان امرؤ منّا اهل البيت، ادرك علم الأولين وعلم الآخرين، ومن لكم بلقمان الحكيم(٣).

٢١ـ جابر بن عبدالله الأنصاري طعن في عمر بن الخطاب

فقال: ان النبي ﷺ دفع الراية يوم خيبر الى عمر (رض) فانطلق فرجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه(٤).

وقال أيضاً: تمتّعنا متعتين على عهد رسول الله ﷺ، الحج والنساء، فنهانا عمر عنهما، فانتهينا(٥) يعني تركنا العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) بين يدي عمر: ص١١١.　　(٢) الطبقات: ج٧ ق٢ ص٦٥.

(٣) أخبار الدول: ص١٢٧ ط بغداد.

(٤) قال الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٣٨ ط بيروت عام ١٣٩٨: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٥) مسند أحمد: ج٣ ص٣٥٦ ط مصر عام ١٣١٣.

خوفاً من سطوة عمر فانه قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله، وأنا أنهى عنهما واعاقب عليهما...[1].

وقال: ان النبي ﷺ دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لايضلّون بعده فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها[2].

الرضوي: وقد خالف عمر امر الرسول ﷺ حيث طلب صحيفة ليكتب فيها ما فيه امان لأمّته من الضلالة بعده مع قوله تعالى ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾[3] وكان الواجب عليه أن يحذر مخالفة رسول الله ﷺ ويتبع نهي الله تعالى في مخالفة أمر رسوله ﷺ.

قال ابن العماد الحنبلي: هو ـ جابر بن عبدالله ـ من أهل بيعة الرضوان واهل السوابق، والسبق الى الاسلام، وكان كثير العلم[4].

وقال الدومي: جابر بن عبدالله الأنصاري السلمي من مشاهير الصحابة المكثرين من الرواية، شهد بدراً وما بعدها... روى له ألف

---

(١) مفاتيح الغيب: ج٥ ص١٦٥ وج١٠ ص٥١، شرح نهج البلاغة: ج١ ص٦١، شرح التجريد للقوشجي.

(٢) مسند أحمد: ج٣ ص٣٦٤.

(٣) سورة النور، آية ٦٣.

(٤) شذرات الذهب: ج١ ص٨٤.

وخمسمأة وأربعون حديثاً رضي الله عنه[١].

٢٢ـ سعيد بن عامر الجمحي (عامل عمر على حمص) طعن في عمر بن الخطاب

فقال: ألا فشّر أيامي أيام عمر[٢] قال ابن حجر العسقلاني: ولاّه عمر على حمص وكان مشهوراً بالزهد، وله في ذلك قصص مع عمر مذكورة في (حلية الأولياء)[٣].

٢٣ـ السائِب بن يزيد (عامل عمر) طعن في عمر بن الخطاب

قال: ربّما تعشّيت عند عمر بن الخطاب فيأكل اللحم والخبز، ثم يمسح يده على قدمه ثم يقول: هذا منديل عمر وآل عمر[٤].

قال ابن حجر العسقلاني: قال ابن عبدالبر: كان عاملاً لعمر على سوق المدينة[٥].

---

(١) الاتحافات الربانية ط مصر ٩١.

(٢) الفتوحات الاسلامية: ج٢ ص٤١٨ ط مصر عام ١٣٥٤.

(٣) تهذيب التهذيب: ج٤ ص٤٥. (٤) الطبقات: ج٣ ق١ ص ٢٣٠.

(٥) تهذيب التهذيب: ج٣ ص٣٩١.

٢٤ـأُبيّ بن كعب (سيّد القرّاء)(١) طعن في عمر بن الخطاب:

فقال له: فلا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله ﷺ(٢) كلّما قالوا لك شيئاً عن رسول الله ﷺ تقول لهم: ائتوني بشاهد على هذا والاّ أوجعتكم(٣).

ولو ان عمر كان يرى حرمة للصحابة لما هدّدهم بالضرب الموجع ان لم يأتوه بشاهد على صحة ما يقولون له، ولما قال: ها اني ممسك بباب هذا الشِعب ان تتفرق أصحاب محمد في الناس فيضلّوهم، وقد مر كلامه هذا في أول طعونه في صحابة رسول الله ﷺ هذا وقد قال العمريون بعدالة الصحابة كافة حتى المضلّين منهم في رأي عمر.

* * *

(١) روى ابن سعد في الطبقات: ج٣ ق٢ ص٥٩ عن النبي ﷺ انه قال: اقرأ أمّتي أُبيّ. وقال ابن حجر العسقلاني: وكان أُبيّ من أصحاب القضاء (تهذيب التهذيب) ج١ ص١٦٤.

(٢) صحيح مسلم: ج١ ص٢٣٦ ط مصر عام ١٣٢٧.

(٣) تخذير العبقري من محاضرات الخضري: ج١ ص٢٨٤ ط عام ١٤٠٤.

٢٥ـ حفص بن المغيرة طعن في عمر بن الخطاب

فقال له: والله ما عدلت يا عمر[١] قال الله تعالى ﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾[٢].

٢٦ـ عمرو بن حفص طعن في عمر بن الخطاب

فقال له: والله ما عدلت يا عمر لقد نزعت عاملاً استعمله رسول الله، وغمدت سيفاً سلّه رسول الله ﷺ ولقد قطعت الرحم، وجفوت ابن العم[٣].

الرضوي: وقد طعن عمرو بن حفص، وحفص بن المغيرة بعدالة عمر بن الخطاب، وعبدالملك الجويني الشافعي يقول: اجمعوا على عدالة الصحابة كلهم صغيرهم وكبيرهم، وابن حجر الهيتمي يقول: اعلم ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه يجب على كل مسلم تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم...[٤]

يعني وان طعن بعضهم بعدالة بعضهم. نعوذ بالله من عمى القلوب،

---

(١) اسد الغابة في معرفة الصحابة: ج١ ص٥٣ ط مصر عام ١٢٨٠.

(٢) سورة المائدة، آية ٨.

(٣) السيرة الحلبية: ج٣ ص١١٦ ط مصر عام ١٣٢٠.

(٤) راجع عنوان (الغلاة في الصحابة) لتقف على مصادر امثال هذا الهراء.

والتعصب للباطل والتقليد للسلف الضال المضلّ.

٢٧ـ عاصم بن عبيدالله طعن في جدّه عمر بن الخطاب

قال: ان عمر كان يـمسح بـنعليه ويـقول: انّ مـناديل آل عـمر نعالهم[(١)].

٢٨ـ عمران بن حصين الخزاعي[(٢)] طعن في عمر بن الخطاب

قال ابـن حـجر العسـقلاني فـي تـرجـمته: وكـانت المـلائكة تصافحه[(٣)].

فاستمع أيها القارئ النبيل الى من كانت الملائكة تـصافحه مـا يقول في عمر، يقول: انزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ﷺ، ولم ينزل قرآن يحرّمها ولم ينه عنها حتى مات قال رجل ـ يعني عمر ـ برأيه ما شاء[(٤)].

---

(١) طبقات ابن سعد: ج٣ ق١ ص ٢٣٠.

(٢) روى ابن سعد عن محمد بن سيرين قال: ما قدم البصرة أحد من أصحاب النبي ﷺ يفضّل على عمران بن حصين (الطبقات) ج٤ ق٢ ص ٣١.

(٣) تهذيب التهذيب: ج٨ ص١١٢.

(٤) صحيح البخاري: ج٣ ص ١٠٥ ط مصر بحاشية السندي.

وعن مطرف قال: بعث اليّ عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه... فقال: اني كنت محدّثك بأحاديث لعلّ الله ينفعك بها بعدي، فان عشت فاكتم عني، وان مت فحدّث بها إن شئت انه قد سلم عليّ.

واعلم ان نبي الله ﷺ قد جمع بين حج وعمرة، ثم لم ينزل فيها كتاب، ولم ينه عنها نبي الله ﷺ، قال رجل برأيه ما شاء[١] روى ذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما[٢].

قال أحمد بن تيمية الحراني: ما خالف النصوص فهو بدعة باتفاق المسلمين[٣].

وروى ابن أبي الحديد عن عمر انه قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا محرّمهما ومعاقب عليهما، متعة النساء ومتعة الحج[٤].

---

(١) صحيح مسلم: ج٢ ص٤٧٤ ط مصر عام ١٣٢٧، هامش ارشاد الساري: ج٥ ص٣٣٩، طبقات ابن سعد: ج٤ ق٢ ص٢٨.

(٢) قال أحمد بن تيميّة الحرّاني: وليس تحت أديم السماء بعد القرآن أصحّ من البخاري (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) ص٢٣٣ وقال محمد راغب باشا: اول مصنف في الصحيح المجرد صحيح البخاري ثم مسلم وهما اصح الكتب بعد القرآن (سفينة الراغب) ص٦٧٦. وقال اليافعي: فصحيحا البخاري ومسلم اصح الكتب المصنفات هما حجة الاسلام (مرآة الجنان) ج٣ ص ١٨٥ و١٩١.

(٣) موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول: ج١ ص١٤٨ ط بولاق عن هامش منهاج السنة.

(٤) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٦١.

وروى النسائي في سننه عن عمران ان رسول الله ﷺ قد تمتّع وتمتعنا معه قال فيها قائل برأيه[1].

قال السيوطي في شرحه على السنن: قال فيها، أي في النهي عن المتعة قائل برأيه. فلا عبرة له في مقابلة صريح السنة[1].

وذكر السيوطي في أوليّات عمر: وأوّل من حرّم المتعة[2].

وقال القرماني في (أخبار الدول): وأول من حرّم المتعة عمر[3].

وروى قول عمر بتحريمه المتعتين الرازي في تفسيره الكبير أيضاً[4].

الرضوي: قال الله تعالى في متعة الحج (فمن تمتّع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم)[5] وفي متعة النساء ﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة﴾[6].

قال السيوطي: اخرج عبدالرزاق وأبو داود في ناسخه، وابن جرير عن الحكم أنه سئل عن هذه الآية ﴿فما استمتعتم به منهن﴾

---

(١) سنن النسائي: ج٥ ص١٥٥ ط بيروت.

(٢) تاريخ الخلفاء: ص١٢٨ ط بيروت عام ١٣٨٩.

(٣) اخبار الدول ط بغداد عام ١٢٨٢. (٤) ج١٠ ص٥١ ط بيروت عام ١٤٠١.

(٥) سورة البقرة، آية ١٦٩. (٦) سورة النساء، آية ٢٤.

أمنسوخة؟ قال: لا[1].

الرضوي: اعلم ان تحريم ما احلّه الله ورسوله ﷺ بدعة في الدين، وقد قال النبي ﷺ ايّاكم ومحدثات الأمور، فان شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة[2].

اللهمّ انّا نبرأ اليك من أهل البدع والضلالة، ومن اتباعهم وأولياءهم، ونسألك اللهم أن لاتجمع بيننا وبينهم في الآخرة كما لم تجمع بيننا وبينهم في الدنيا بفضلك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

وقال عمران بن حصين أيضاً: ان امرأة من جهينة أتت نبيّ الله وهي حبلى من الزنا، فقالت: يا نبي الله اصبت حدّاً فأقمه عليّ... امر برجمها، فرجمت، ثم صلّى عليها.

فقال له عمر: تصلّي عليها يا نبي الله وقد زنت؟ فقال: لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم[3] قال ابو عيسى الترمذي: هذا حديث صحيح.

الرضوي: ان عمل الرسول ﷺ سنّة وفعله حجّة ليس لأحد من

---

(١) الدر المنثور ج٢ ص١٤٠ ط مصر عام ١٣١٤.

(٢) سنن ابن ماجة: ج١ ص١٨.

(٣) صحيح مسلم: ج٢ ص٤٨، صحيح الترمذي: ج١ ص٢٧٠.

المسلمين أن يعترض عليه أو يستنكر فعلا صدر منه قال الله تعالى ﴿فلا وربّك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم، ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلّموا تسليماً﴾[1].

٢٩ـ عيينة بن حصن الفزاري (والدزوجة عثمان) طعن في عمر بن الخطاب

فقال له: يا ابن الخطاب: فوالله ما تعطينا الجزل[2] ولا تحكم فينا بالعدل[3].

فغضب عمر حتى همّ ان يوقع به[4] فقال له الحرّ (بن قيس) يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى قال لنبيّه عليه الصلاة والسلام (خذ العفو وامر بالمعرف واعرض عن الجاهلين)[5] فلم يجد عمر بدّاً من الكف عنه[6].

---

(١) سورة النساء، آية ٦٥. (٢) يقال: اجزله في العطاء، اذا اوسعه.

(٣) المستطرف: ج١ ص١٩٦ ونحوه في الفتوحات الاسلامية، وفي اسد الغابة، وقد تقدم طعن عمرو بن حفص، وحفص بن المغيرة في عدالة عمر، فراجع.

(٤): من الوقيعة وهي النازلة الشديدة. (٥) سورة الاعراف، آية ١٩٩.

(٦) صحيح البخاري: ج٣ ص١٣١ وج٤ ص٢٥٨ طبع مصر بحاشية السندي.

٣٠ـ زوجة عمر طعنت في عمر

فقالت له: ما تذهب الاّ الى فتيات بني فلان فتنظر اليهنّ[١] قال الله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم﴾[٢] فكيف كان يذهب الى الفتيات الأجنبيات وينظر اليهن مع أمر الله تعالى بغض النظر عن النظر الى الأجنبيات، لست أدري.

٣١ـ زينب بنت جحش (زوج رسول الله ﷺ) طعنت في عمر بن الخطاب

قالت له: وانك لتؤمر علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا[٣] وانك لتغار علينا[٤] ثم دعت على نفسها فقالت: اللهم لا يدركني عطاء عمر بن الخطاب بعد عامي هذا ابداً. فكانت رضي الله عنها أول ازواج النبي ﷺ لحوقاً به[٥].

٣٢ـ هند بنت ابي اميّة (زوج رسول الله ﷺ) طعنت في عمر بن الخطاب

قالت له: عجباً لك يا ابن الخطاب قد دخلت في كل شيء حتى

---

(١) الصواعق المحرقة: ص١٠٢، تاريخ الخلفاء: ص١١١ ط الهند و١٣٣ ط بيروت.

(٢) سورة النور، آية ٣٠.

(٣) الصواعق المحرقة: ص٥٩.

(٤) تاريخ الخلفاء: ص٩٥.

(٥) عمر بن الخطاب: ص١٣٥.

تبتغي أن تدخل بين رسول الله وبين أزواجه[١].

الرضوي: تقصد أم المؤمنين رضي الله عنها بهذا الكلام انك فضولي تتدخّل في شئون غيرك مما ليس لك حق التدخّل فيه.

وفي رواية سعد أنها قالت له: واعجباه، ومالك والدخول في أمر رسول الله ونساءه...

قال عمر: فندمت على كلامي لنساء النبي بما قلت[٢].

٣٣ـ عامر بن عبدالله (أبو عبيدة الجرّاح) طعن في عمر بن الخطاب

روى انس بن مالك ان النبي ﷺ قال: ألا انّ لكلّ امّة امينا، وانّ امين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجرّاح[٣].

فاستمع الى ما يقول أمين هذه الأمة لعمر بن الخطاب. قال له: دنّست أصحاب رسول الله ﷺ[٤].

---

(١) صحيح مسلم: ج ص٥٧٩، ساعات حرجة في حياة الرسول ص٧٥ ط مصر، العدد ٨١ من منشورات وزارت الثقافة والارشاد القومي.

(٢) طبقات ابن سعد: ج٨ ص١٣٧ ط ليدن.

(٣) طبقات ابن سعد: ج٣ ق١ ص٢٩٩.

(٤) عمر بن الخطاب: ص١١٨.

٣٤ـ سعيد بن المسيّب طعن في عمر بن الخطاب

اخرج ابن أبي شيبة عنه أنه قال: نهى عمر عن متعتين، متعة النساء ومتعة الحج[١].

نقل اليافعي ان محمد بن منصور دخل على المأمون وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وعلى عهد أبي بكر (رض) وأنا أنهى عنهما. ومن أنت ياجُعَل[٢] حتى انتهي عما فعله رسول الله ﷺ وأبو بكر[٣].

الرضوي: تقدم الكلام حول تحريم عمر المتعتين فراجع طعن عمران بن حصين الخزاعي في عمر.

٣٥ـ الحباب بن منذر طعن في عمر بن الخطاب وأصحابه

فقال : يا معشر الأنصار املكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة

---

(١) الدر المنثور: ج٢ ص١٤١.

(٢) الجُعل: ضرب من الخنافس، والرجل الأسود الدميم، أو اللجوج.

(٣) مرآة الجنان: ج٢ ص١٣٧.

هذا ـ عمر ـ وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هـذا الأمـر[1] فـان أبـوا عليكم ما سئلتموه فاجلوهم عـن هـذه البـلاد، وتـولّوا عـليهم هـذه الأمور[2].

٣٦ـ عبدالرحمن بن عوف طعن في عمر بن الخطاب، وفـي عثمان بن عفان

قال ابن حجر العسقلاني في عبدالرحـمن بـن عـوف: ومـناقبه كثيرة[3] فاستمع الى صاحب المناقب الكثيرة ما يقول فـي عـمر بـن الخطاب وفي عثمان بن عفان.

. قال في عمر: انّ فيه غلظة[4].

الرضوي: ولذلك نقم المهاجرون والأنصار على أبـي بكـر لمّـا اختاره للخلافة من بعده، فراجعوه وعتبوا عليه، وقال له بعض الصحابة: ما أنت قائل لربّك اذا سئلك عن استخلافك عمر علينا وقدترى غلظته. راجع عنوان (طعون المهاجرين والأنصار في أبي بكر وعمر).

---

(١) الحكومة والامارة التي كان الصحابة عليها يتكالبون، وفي سبيل نيلها يتطاحنون.

(٢) تاريخ الأمم والملوك: ج٣ ص٢٠٩.

(٣) تهذيب التهذيب: ج٦ ص٢٢١. (٤) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٥٥.

. وقال لعمر: انك لتجعل لهم على نفسك مقالاً بيّنا انت تخطب إذ أنت تصيح: يا سارية الجبل. أي شيء هذا؟[1].

. وقال عبدالرحمن لعثمان: يا ابن عفان لقد صدّقنا عليك ما كنّا نكذّب فيك. واني أستعيذ بالله من بيعتك...

فغضب عثمان وقال: اخرجه عني يا غلام. فأخرجوه، وامر الناس أن لايجالسوه...

ومرض عبدالرحمن فعاده عثمان وكلّمه فلم يكلّمه حتى مات[2].

وقال لعثمان يوماً: لقد ولّيتك ما ولّيتك من أمر الناس وانّ لي لأموراً ما هي لك، شهدت بدراً، وما شهدتها، وشهدت بيعة الرضوان وما شهدتها، وفررت يوم أُحد وصبرتُ[3].

وحرّض عبدالرحمن على قتل عثمان فقال: عاجلوه ـ أي اقتلوه على عجل ـ قبل أن يتمادى في ملكه[4].

قال الاستاذ عبدالكريم الخطيب: كان قد رأى الأحداث التي

---

(١) الصواعق المحرقة: ص٩٩ ط مصر عام ١٣٧٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٦٦. (٣) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٦٥.

(٤) الامام علي صوت العدالة الانسانية: ج٤.

جرت في اخـريات عـثمان، وكـان له عـلى ذلك عـتاب ومـراجـعة معه[1].

٣٧ـ عمّار بن ياسر[2] طعن في عمر بن الخطاب، وعـثمان ابن عفان وعبدالرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص وفـي ابـنه عبدالله بن عمرو وفي معاوية بن أبـي سـفيان، وعـائشة بـنت أبي بكر

. قال لعمر بعد أن عزله: لقد سائني حين استعملتني، وسائني حين عزلتني[3].

الرضوي: قوله رضي الله عنه: لقد سائني حين استعملتني حيث صرت عاملاً لك.

---

(١) علي بن أبي طالب بقية النبوة وخاتم الخلافة: ص٢٦٢.

(٢) ورد عن النبي ﷺ انه قال: ان عماراً ملىء ايماناً من قرنه الى قدمه، واخلط الايمان بلحمه ودمه (علي بن أبي طالب بقية النبوة) ص٧١.

وقال ﷺ: عمار تقتله الفئة الباغية، وكان عمار مع عليّ قتله أصحاب معاوية (الاشاعة لأشراط الساعة ص١٠٠ ط مصر، وعن جابر بن الحكم (الاّ من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) سورة النحل آية ١٠٦ نزلت في عمار بن ياسر (طبقات ابن سعد) ج٣ ق١ ص١٧٨.

(٣) طبقات ابن سعد: ج٣ ق١ ص١٨٣.

فيقال عمّار عامل عمر، نظيره قول عمرو بن العـاص: لعـن الله زماناً صرت فيه عاملاً لعمر[1] وقوله: سائني حين عزلتني لأني لا أثق كل الثقة باخلاص من تستعمله في مكاني في عمله كما اثق من نفسي. أو لأن عزلك اياي قد يوجب سوء ظن بعض المسلمين بي فيؤثموا على ذلك وقد قال تعالى ﴿انّ بعض الظن اثم﴾[2].

. وقال في عثمان: قُتِل عثمان كافراً[3].

. وقال لعبدالرحمن بن عوف لمّا بايع عثمان وترك علياً عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباب مدينة علمه: يا عبدالرحـمن أمـا والله لقـد تركته، وأنه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون.

ونحو هذا الكلام قال المقداد بن الأسود الكندي لمّا رأى عدول الناس عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم: تا الله ما رأيت مثل ما أُوتي أهل هذا البيت بعد نبيّهم. واعجبا لقريش لقد تركت رجلاً ما أقول ولا أعلم أنّ أحداً اقضى بالعدل ولا أعلم ولا اتقى منه. أما والله لو اجد اعواناً[4].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٥٨، الامام علي صوت العدالة الانسانية: ج٤.

(٢) سورة الحجرات، آية ١٢.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢٣٨.

(٤) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٦٥.

الرضوي: ولا عجب يا مقداد من عدول الناس عن أهل البيت عليهم السلام (انّ الطيور على اشكالها تقع) فقد اتخذ بنو اسرائيل العجل معبوداً لهم بعد أن غاب عنهم نبيّهم موسى عليه السلام، والتاريخ يعيد نفسه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقع في هذه الأمة ما وقع في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل[1].

. وقال لعمرو بن العاص: بعت دينك بمصر فتبّا لك، وطالما بغيت للاسلام عوجا[2] ثم خاطب عبدالله بن عمرو، وقال: بعت دينك بالدنيا من عدو الله، وعدوّ الاسلام معاوية[2] وطلبت هوى أبيك الفاسق[2].

. وقال لعائشة بنت أبي بكر: بالأمس تحرّضين عليه ـ أي على عثمان ـ الناس واليوم تبكينه[3].

الرضوي: راجع طعونها في عثمان تحت عنوان رقم ٤٠.

* * *

---

(١) هذا مضمون الحديث الشريف لا لفظه.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ص٥٠٥ وللتعرف على معاوية بن أبي سفيان راجع عنوان رقم ١ في طعون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه.

(٣) الامامة والسياسة : ج ١ ص ٤٧ ، الامام علي رجل الاسلام المخلّد : ص١٤٧.

٣٨ـ المغيرة بن شعبة طعن في عمر بن الخطاب، وعثمان ابن عفان، وسبّ الامام علي بن أبي طالب ﷺ ابن عم رسول الله ﷺ

قال لعمر بن الخطاب: فيك غلظة، ونحن نها بك، وما نقدر أن نردّك عن خلق من اخلاقك...[١]

وقال فيه: وكان مما تميّز به عمر (رض) الرعب ان الناس كانوا يفرقونه[٢][٣].

الرضوي: ولذلك أنكر المهاجرون والأنصار على أبي بكر لما نصّ عليه بالخلافة من بعده. فقال له قائل منهم: ماذا أنت قائِل لربّك اذا سئلك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته؟ راجع عنوان رقم ٥.

. وقال في عثمان: اني والله ما رأيت عثمان مصيباً...[٤].

قال الاستاذ عبدالكريم الخطيب: ان المغيرة أقام سبع سنين واشهراً في الكوفة لايدع شتم علي والوقوع فيه[٥].

---

(١) العقد الفريد: ج٣ ط مصر عام ١٣١٦.

(٢) : يفزعون منه.

(٣) تاريخ المدينة المنورة: ج٢ ص ٦٨٠.

(٤) الامامة والسياسة: ج١ ص ٥٠.

(٥) علي بن أبي طالب بقية النبوة وخاتم الخلافة: ص ٤٢٥ ط مصر.

روى الحاكم ان النبي ﷺ قال: من سب علياً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله[١].

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[١] وقال الذهبي: صحيح[١] وقد اسقط منه (ومن سبّني فقد سبّ الله) وفي رواية الدميري: ومن سبّك فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أكبه الله على منخريه في النار[٢].

٣٩ـ عمرو بن العاص طعن في عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وأبي موسى الأشعري، وفي عائشة بنت أبي بكر

روى ابن حجر العسقلاني عن ابراهيم النخعي انّ رسول الله ﷺ عقد لواء لعمرو بن العاص على أبي بكر وعمر، وسراة أصحابه. قال: وفضائله ومناقبه كثيرة جدّاً[٣]

الرضوي: فاستمع الى ما يقوله صاحب الفضائل والمناقب الكثيرة جدّاً في عمر بن الخطاب.

. قال: لعن الله زماناً صرت فيه عاملاً لعمر، والله لقد رأيت عمر وأباه على كل واحد منهما عباءة قطوانية لا تجاوز مأبظ ركبتيه، وعلى

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢١.

(٢) حياة الحيوان: ج١ ص١٥٢. (٣) تهذيب التهذيب: ج٨ ص٥٠.

عنقه حزمة حطب[1].

. وقال في عثمان بن عفان: عثمان زاغ عن الحق[2] وقال له: يا عثمان انك قد ركبت بهذه الأمّة نهابير من الأمر، فتب، وليتوبوا معك[3]. وزغت فزاغوا، فاعتدل أو اعتزل[4].

. وقال في أبي موسى الأشعري: انّما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً[5].

. وقال لعائشة بنت أبي بكر: لوددت انك قتلت يوم الجمل[6].

٤٠ـ عائشة بنت أبي بكر طعنت في عمر بن الخطاب، وفي عثمان بن عفان، وفي عمرو بن العاص، وفي مروان وأبيه الحكم

. قالت لعمر بن الخطاب: مالي ولك يا ابن الخطاب عليك

---

(١) شرح نهج البلاغة: ص٥٨، الامام علي صوت العدالة الانسانية: ج٤.

(٢) الزيغ: الجور والميل عن الحق. (٣) طبقات ابن سعد: ج٣ ق١ ص٤٨.

(٤) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص١١٣.

(٥) عبقرية الامام علي: ص٨٢ ط بيروت عام ١٣٧٤، مشهد الامام علي في النجف ص٧٨ ط مصر عن تاريخ الطبري: ج٤ ص٥٢، الامام علي رجل الاسلام المخلد: ص١٩٩، علي بن أبي طالب سيف الحق: ص١٦٥، الامامة والسياسة: ج١ ص١٢٧، نور الأبصار ص٩١ ط مصر، وفي طبقات ابن سعد: ج٤ ق٢ نحوه.

(٦) علي بن أبي طالب بقية النبوة: ص٣٥٠.

بعيبتك[١].

. وقالت لعثمان: أي عثمان خصصت مال المسلمين لنفسك، واطلقت ايدي بني أمية على أموال المسلمين، ووليتهم البلاد، وتركت أمة محمد في ضيق وعسر، قطع الله عنك بركات السماء، وحرمك خيرات الأرض، ولولا أنك تصلّي الخمس لنحروك كما تنحر الإبل[٢].

تقدم اليك أصحاب محمد ﷺ وسئلوك عزل هذا الرجل ـ ابن أبي سرح ـ[٣] فأبيت، فهذا قد قتل رجلاً منهم، فأنصفهم من عاملك[٤].

وقالت: يا معشر المسلمين هذا جلباب رسول الله ﷺ لم يبل وقد ابلى عثمان سنّته[٥].

وقالت: كان عثمان غيّر وبدّل[٦] أي أحكام الله وسنّة رسوله ﷺ.

وقالت: بعداً لعثمان وسحقاً[٧]. بعداً لنعثل وسحقا[٨].

---

(١) صحيح مسلم: ج١ ص٥٧٧ ط مصر عام ١٣٢٧.

(٢) علي بن أبي طالب بقية النبوة وخاتم الخلافة: ص ٢٣٥.

(٣) كان عاملاً لعثمان ومن الجناة والظالمين.

(٤) الامام علي صوت العدالة الانسانية: ج ٤.

(٥) علي بن أبي طالب بقية النبوة: ص ٢٣٥، الامام علي صوت العدالة الانسانية: ج ٤.

(٦) الامام علي صوت العدالة الانسانية: ج ٤.

(٧) مشهد الامام علي في النجف: ص ٦٧ ط مصر.

وقالت لابن عباس وهي تحرضه على عثمان: يا ابن عباس ان الله قد آتاك عقلاً وفهماً وبياناً، فاياك أن تردّ الناس عن هذا الطاغية[٩] وان تشكك الناس فيه. فقد بانت لهم بصائِرهم، وتجلّبوا[١٠] من البلدان لأمر قد حمّ...

وقالت: اقتلوا نعثلاً، لعن الله نعثلاً[١١] اقتلوا نعثلاً فقد فجر[١٢] اقتلوا نعثلاً ـ أي عثمان ـ فان نعثلاً قد كفر[٩].

قال الاستاذ عبدالكريم الخطيب المصري: نعثل يهودي بالمدينة شبّهت عثمان به[١٣].

وقال الشيخ محمد العربي التبّاني الجزائري: والناس لقّبوا عثمان رضي الله عنه بنعثل[١٤].

الرضوي: تبعاً لعائشة، فانها أول من سمّته بهذا الاسم المهين. ولم نعرف وجه الشبهة بين عثمان الأموي ونعثل اليهودي هل هو من ناحية الشكل والصورة وطول اللحية، أم من ناحية العقيدة وخبث السيرة

(٨) علي بن أبي طالب بقيّة النبوة وخاتم الخلافة: ص ٢٨٠.

(٩) الامام علي صوت العدالة الانسانية: ج ٤.

(١٠): اجتمعوا.

(١١) شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٤٥٦.

(١٢) الامامة والسياسة: ج ١ ص ٥٢ ط مصر عام ١٣٨٨.

(١٣) علي بن أبي طالب بقية النبوة: ص ٢٣٥ ط مصر.

(١٤) تحذير العبقري من محاضرات الخضري: ج ٢ ص ١٤٢.

والسريرة، وعلى أي حال فعائشة أعرف به منا فان بني تيم بـن مـرّة اعرف ببني امية من بني هاشم وأقرب اليهم منهم.

والغريب وليس من العمريين شيء غريب أن عائشة تأمر بقتل عثمان وتحكم بكفره والتباني الجزائري يقول: رضي الله عـنه، عـدالة الصحابة رضوان الله عـليهم ثـابتة مـعلومة لكـل مسـلم كـتاباً وسـنة واجماعاً[1] حقاً ما قال تعالى وكل كلامه حق ﴿فانها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾[2].

وقالت لمروان: يا مروان وددت والله لو انه ـعثمان ـفي غرّة من غرائري هذه واني طوقت حمله حتى القيه في البحر[3] وقالت له أيضاً: وددت والله انك وصاحبك هذا ـعثمان ـالذي يعنيك امره في رجل كل واحد منكما رحى وانكما في البحر[4].

. وقالتِ في مروان وأبيه الحكم: لعن رسول الله ﷺ أبا مـروان ومروان في صلبه فمروان يفيض من لعنة الله[5].

قال ابن عبدالبر في مروان: كان انصر الناس لرسول الله بعد أبي

---

(١) تحذير العبقري من محاضرات الخضري: ج١ ص١٨٠.

(٢) سورة الحج، آية ٤٦.

(٣) علي بن أبي طالب بقية النبوة وخاتم الخلافة ص٢٣٦، الامام علي صوت العدالة الانسانية: ج٤.

(٤) طبقات ابن سعد: ج٥ص ٢٥ ط ليدن.

(٥) تاريخ الخلفاء: ص١٥٥.

طالب... وكان لا يمرّ بعمر وعثمان وهما راكبان الاّ نزلا اجلالاً له حتى يجوز...[١].

الرضوي: ولو كان مروان انصر الناس لرسول الله ﷺ كما زعم ابن عبدالبر لما قال فيه رسول الله ﷺ: الوزغ بن الوزغ الملعون ابن الملعون، كما مر في طعونه ﷺ في الصحابة.

ولما طعن فيه الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، وكذلك ولده الامام الحسن سبط رسول الله ﷺ فراجع طعونهم فيه.

. وقالت في عمرو بن العاص: لعن الله عمرو بن العاص[٢] وقد تقدم ان النبي ﷺ طعن فيه وكذلك الامام أمير المؤمنين وولده الامام الحسن عليهما السلام.

وعائشة هذه الطاعنة فيمن ذكرنا طعونها فيهم روى ابن سعد عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال: ما رأيت أحداً أعلم بسنن رسول الله ﷺ ولا أفقه في رأي ان احتيج الى رأيه، ولا أعلم بآية نزلت ولا فريضة من عائشة[٣].

اللهم احشر ابا سلمة مع عائشة بنت أبي بكر يوم القيامة أينما كانت.

---

(١) تهذيب التهذيب: ج٥ ص١٨٠. (٢) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢٠٢.

(٣) الطبقات: ج٢ ق٢ ص١٢٦ الرضوي: وفي عائشة وحفصة نزلت هذه الآية (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله مولاه...) راجع تفسير هذه الآية الكريمة في سورة التحريم: ج٢٨.

٤١ـ طلحة بن عبيدالله طعن في عثمان بن عفان الأموي

فقال له: انك غيّرت وبدّلت[١] وقال: ان عثمان لايبالي ما حصرتموه وهو يدخل اليه الطعام والشراب، فامنعوه الماء ان يدخل عليه[٢] قال ذلك عندما حوصر عثمان في داره[٣].

قال ابن أبي الحديد: إنّ طلحة كان يوم قتل عثمان مقنّعاً بثوب استتر به عن أعين الناس يرمي الدار بالسهام[٣].

الرضوي: وطلحة هذا ومعه الزبير بن العوام خرجا تحت قيادة عائشة بنت أبي بكر لحرب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ بحجّة الطلب بدم عثمان بن عفان. راجع طعون الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في أبي بكر وعمر و... العنوان المرقم ٢.

---

(١) علي بن أبي طالب بقية النبوة ص٢٤١، الامامة والسياسة: ج١ ص٣٨.

(٢) الامامة والسياسة: ج١ ص٣٨.

(٣) علي بن أبي طالب بقية النبوة: ص٢٤٨.

٤٢ـ الزبير بن العوام طعن في عثمان بن عفان الأموي

روى ابن سعد عن النبي ﷺ انه قال: لكل نبي حـواريّـاً، وان حواريّ الزبير[١].

فاستمع الى ما يقوله حواري رسول الله ﷺ فـي عـثمان بـن عفان: يقول: وقد احدث احداثاً والله وليّه فيما كان[٢].

٤٣ عمار بن ياسر طعن في عثمان بن عفان

روى ابن سعد عن أبي غادية الجهني قال: سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة فتواعدته بالقتل، قلت: لان امكنني الله منك لأفعلن. فلما كان يوم صفّين جعل عمار يحمل على الناس، فقيل: هذا عمار، فرأيت فُرجةبين الراتين وبين الساقين، قال: فحملت عـليه فطعنته في ركبته فوقع فقتله...[٣].

روى عن النبي ﷺ أنه قال: ألا لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض[٣].

قال ابن حجر العسقلاني: وقد تواترت الروايات عن النبي ﷺ

---

(١) الطبقات: ج٣ ق١ ص٧٤.

(٢) علي بن أبي طالب بقية النبوة: ص٢٧٦.

(٣) الطبقات: ج٣ ق١ ص١٨٦.

انه قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية[1] فقتل عمار في صفين في الحرب التي شنها معاوية بن أبي سفيان على أمـير المـؤمنين عـلي بـن أبـي طالب عليه السلام وكان معاوية رأس الفئة الباغية.

٤٤ـ عبدالله بن مسعود طعن في عثمان بن عفان

روى ابن سعد عن أبي موسى الأشعري أنه قال: لاتسألوني مـا دام هذا الحبر فيكم (يعني ابن مسعود)[2] فاستمع الى ما يقوله هذا الحبر في عثمان بن عفان، يقول: ما يزن عثمان عند الله جناح ذباب[3].

٤٥ـ عمرو بن الحمق الخزاعي طعن في عثمان بن عفان

وثب عمرو على عثمان ـ وهو محصور في داره ـ فجلس على صدره وبه رمق فطعنه تسع طعنات[4].

٤٦ـ قيس بن سلمة طعن في عثمان بن عفان

فقال: (كهف الضلالة عثمان بن عفاناً)[5].

---

(١) تهذيب التهذيب: ج٧ ص٣٥٨. (٢) الطبقات: ج٢ ق٢ ص١٠٥.
(٣) الامام علي صوت العدالة الانسانية: ج٤.
(٤) طبقات ابن سعد: ج٣ ق١ ص٥١.
(٥) علي بن أبي طالب بقية النبوة: ص٢١١.

٤٧ـ عبدالله بن عكيم الجهني (امام مسجد جهينة) طعن في عثمان بن عفان

فقال: اني لأعدّ مساويه عوناً على دمه[١] يعني اذكر مساويه تحريضاً للمسلمين على قتله.

الرضوي: انظر الى ما يقوله ابن حجر العسقلاني في امامه عثمان ابن عفان، يقول: وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، واحد الستة أصحاب الشورى الذين أخبر عمر ان الرسول مات وهو راض عنهم. واضاف: ومناقبه وفضائله كثيرة شهيرة[٢].

الرضوي: ومن فضائله ان امام زمانه وخليفة نبيه علي بن أبي طالب ﷺ لم يصلّ عليه مع كونه حاضراً في المدينة، علماً بأن الصلاة على المسلم اذا مات واجبة على المسلمين، ومن فضائله ان يدفن ليلاً في حش كوكب وكان المسلمون يأنفون من دفن موتاهم فيه، ومن فضائله أيضاً ان عائشة بنت أبي بكر قالت: اقتلوا نعثلاً ـ أي عثمان ـ فان نعثلاً قد كفر، اقتلوا نعثلاً فقد فجر، اقتلوا نعثلاً لعن الله نعثلاً.

قال الاستاذ عبدالكريم الخطيب المصري: نعثل يهودي بالمدينة شبهت عثمان به.

---

(١) طبقات ابن سعد: ج٣ ق١ ص٥٦. (٢) تهذيب التهذيب: ج٧ ص١٢٨.

راجع طعون عائشة فيه في العنوان الرقم ٤٠ من هذا الكتاب.

٤٨ـ محمد بن أبي بكر[١] طعن في عثمان بن عفان، وفي معاوية بن أبي سفيان، وفي عمرو بن العاص، وفي أخته عائشة

فقال عثمان عمل بالجور، وبدّل حكم الله والقرآن، وقال الله عزّوجلّ ﴿ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون﴾[٢] ﴿فأولئك هم الظالمون﴾[٣] ﴿فأولئك هم الفاسقون﴾[٤] فنقمنا عليه اشياء عملها، فأردناه أن يخلع نفسه من الخلافة علينا فلم يفعل، فقتله من قتله من الناس[٥].

دخل محمد على عثمان وهو محاصر في بيته فأخذ بلحيته فقال بها حتى سمع وقع اضراسه.

فقال: ما أغنى عنك معاوية، ما أغنى عنك ابن عامر، ما اغنت

---

(١) قال ابن أبي الحديد: ان اسماء بنت عميس رأت رؤيا وانّ النبي ﷺ أخبرها أنها تحمل بغلام فتسميه محمداً يجعله الله غيضاً على الكافرين، والمنافقين: فكان كما اخبر (شرح نهج البلاغة) ج٢ ص٣٤.

(٢) سورة المائدة، آية ٤٤.

(٣) سورة المائدة، آية ٤٥.

(٤) سورة المائدة، آية ٤٧.

(٥) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٣٣.

عنك كتبك[١] قد اخزاك الله يانعثل...[٢] ثم طعن جبينه بمشقص في يده[٢] وقال له اي نعثل غيّرت وبدّلت وفعلت[١].

قال ابن أبي عون: ضرب كنانة بن بشر جبينه ومقدّم رأسه بعمود حديد فخرّ لجنبه. وضربه سودان بن حمران المرادي بعد ما خرّ لجنبه فقتله[١].

. وقال في معاوية بن أبي سفيان: الغاوي معاوية بن صخر[٣].

. وقال لعمرو بن العاص: فاشهد بالله انك لمن المبطلين[٤].

. وقال لأخته عائشة لمّا خرجت لمحاربة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله وخليفته: أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مع الحق، والحق مع علي ثم خرجت تقاتلينه بدم عثمان[٥].

الرضوي: ما أنت وعثمان يا ابنة أبي بكر، عثمان من بني امية، وأنت من بني تيم بن مرّة وقد حذّرك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن خروجك على امام زمانك وخليفة نبيّك الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وقال لك: ايّاكِ ان تكونيها. أي تكوني الخارجة عليه وقد قال تعالى ﴿وقرن في

---

(١) علي بن أبي طالب بقية النبوة: ص٢٤٦.

(٢) طبقات ابن سعد: ج٣ ق١ ص٥١ ط ليدن.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢٨٣. (٤) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٣٢.

(٥) علي بن أبي طالب بقية النبوة: ص٢٦٣.

بيوتكن، ولاتبرّجن تبرّج الجاهلية الأولى﴾[١] ولولا حقدك عليه وبغضك له لما خرجت لحربه، وعذرك في ذلك سخيف مردود عليك.

٤٩ـ سعد بن أبي وقّاص الزهري طعن في عثمان بن عفان، وفي طلحة بن عبيدالله، وفي عمرو بن العاص، وفي عائشة بنت أبي بكر

فقال: عثمان غيّر وتغيّر... انه قتل بسيف سلّته عائشة، وصقله طلحة...[٢].

وقال لأبي موسى الأشعري: ويحك يا أبا موسى ما اضعفك عن عمرو ومكائده[٣].

٥٠ـ النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي[٤] طعن في عائشة بنت أبي بكر

قال: جاء ابو بكر يستأذن على النبي ﷺ فوجد عائشة رافعة

---

(١) سورة الأحزاب، آية ٣٢.

(٢) علي بن أبي طالب بقية النبوة: ص٢٥٣.

(٣) طبقات ابن سعد: ج٤ ق٢ ص٥.

(٤) ولي الكوفة لمعاوية وأقام بها وكان عثمانياً ثم عزله فصار الى الشام، فلما مات يزيد بن معاوية دعا النعمان لابن الزبير، وكان عاملاً على حمص.

صوتها على النبي ﷺ...[١].

الرضوي: قال الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾[٢].

ولعلّ عائشة كانت تجهل ان للرسول ﷺ حرمة ليست لغيره من الناس، وانه يجب على المسلمين مراعاة حرمته ومكانته ومنزلته عند الله، لذلك كانت ترفع صوتها على صوته، ولم تعلم بنزول هذه الآية الكريمة فيه، ولذلك كانت لم تراعي حرمته في الكلام معه غير ان ابن سعد يروي عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال: ما رأيت أحداً أعلم بسنن رسول الله ﷺ ولا أفقه في رأي ان احتيج اليه، ولا اعلم بآية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة[٣] فاذا كان أبو سلمة صادقاً في قوله هذا بأنها كانت عالمة بشأن نزول الآيات فقد رفعت صوتها على الرسول ﷺ حيث لم تر له حرمة وان قال الله تعالى في شأن رسوله الكريم ﴿ولاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ فهل من مدّكر؟

---

(١) مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة: ص٨٢.

(٢) سورة الحجرات، آية ٢.

(٣) الطبقات: ج٢ ق٢ ص١٢٦ ط ليدن.

٥١ـ حفصة بنت عمر[١] طعنت في عائشة بنت أبي بكر

قالت لها: ما كنت لأصيب منك خيراً[٢].

٥٢ـ عثمان بن حنيف طعن في طلحة والزبير بن العوام

قال: ولقد بايعه ـ يعني علياً ـ هذان الرجلان وما يريدان الله، فاستعجلا الفطام قبل الرضاع، والرضاع قبل الولادة، والولادة قبل الحمل، وطلبا ثواب الله من العباد وقد زعما انهما بايعا مستكرهين، فان كان استكرها قبل بيعتهما وكانا رجلين عرض قريش لهما ان يقولا ولا يأمرا.

٥٣ـ قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري[٣] طعن في طلحة والزبير

فقال من كلام له فيهما: لأن هذين الرجلين حلالا الدم عندنا

---

(١) كانت زوجة لخنيس السهمي (الاتحافات الربانية) ص٣٢٢ وهي التي أفشت سرّ رسول الله ﷺ الى عائشة بنت أبي بكر، وفيها نزلت (واذ اسرّ النبي الى بعض ازواجه حديثاً..) سورة التحريم، آية ٣ راجع تفسيرها في كتب التفاسير لتقف على حقيقة أمرها.

(٢) صحيح البخاري: ج١ ص١٣٢ ط مصر بحاشية السندي.

(٣) كان من دهاة العرب (تهذيب التهذيب) ج٨ ص٣٥٣.

لبيعتهما ونكثهما...[1].

٥٤ـ عبدالله بن عمر طعن في طلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص، وأبي موسى الأشعري، وفي عائشة بنت أبي بكر

قال ابن حجر العسقلاني: ومناقبه وفضائله كثيرة جداً[2].

فاستمع الى طعون صاحب المناقب والفضائل الكثيرة جداً في هؤلاء.

. قال لطلحة والزبير: انتما المدينة خير لكما من البصرة، والذل خير لكما من السيف[3].

. وقال لمعاوية وعمرو بن العاص: فلعمري لقد اخطأتما موضع النصرة، وتناولتماها من مكان بعيد، وما زاد الله من شك في هذا الأمر بكتابكما الاّ شكا، وما انتما والمشورة، وما أنتما والخلافة.

. أما أنت يا معاوية فطليق، وأما أنت يا عمرو فظنين، ألا فكفّا انفسكما فليس لكما فينا وليّ ولا نصير[4].

---

(١) الامامة والسياسة: ج١ ص٦٢. (٢) تهذيب التهذيب: ج٥ ص٢٨٨.

(٣) الامامة والسياسة: ج١ ص٦١ ط مصر عام ١٣٨٨.

(٤) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢٥٨ ط مصر عام ١٣٢٩.

. وقال في عمرو بن العاص وابي موسى الأشعري: الى ما صيرت هذه الأمة، الى رجل لا يبالي ما صنع، وآخر ضعيف[١].

وقال في عائشة بنت أبي بكر: ان بيت عائشة خير لها من هودجها[٢].

٥٥ـ عثمان بن عفان الأموي طعن في طلحة بن عبيدالله التيمي

فقال: ويلي من طلحة اعطيته كذا وكذا ذهبا وهو يروم دمي[٣] اللهمّ اكفني طلحة، فانه حمل هؤلاء القوم وألّبهم عليّ، والله لأرجو أن يكون منها ـ الخلافة ـ صفراً، وأن يسفك دمه[٤] اللهمّ لاتمتّعه به، ولقّه عواقب بغيه[٥].

وقال له: لم تجئني تائِباً، وانما جئت مغلوباً، والله حسبك يا طلحة[٦].

---

(١) طبقات ابن سعد: ج٤ ق٢ ص٥.

(٢) الامامة والسياسة: ج١ ص٦١ ط مصر عام ١٣٨٨.

(٣) مشهد الامام علي في النجف: ص٦٩ ط مصر، الامام علي صوت العدالة الانسانية ج٤.

(٤) علي بن أبي طالب بقية النبوة: ص٢٤٠، الامام علي رجل الاسلام المخلّد ص١٣٧، الامام علي صوت العدالة الانسانية: ج٤.

(٥) مشهد الامام علي في النجف: ص٦٩.

(٦) مشهد الامام علي في النجف: ص٧٠ عن الفتنة الكبرى: ج٢ ص٨٠٧.

٥٦ـ اسامة بن زيد[١] طعن في مروان بن الحكم

فقال له: يا مروان انك آذيتني، وانك فاحش متفحش، واني سمعت رسول الله يقول: ان الله يبغض الفاحش المتفحش[٢] تقدم ان النبي ﷺ لعن مروان وأباه الحكم راجع طعونه ﷺ في الصحابة.

٥٧ـ عبدالله بن قيس (أبو موسى الأشعري) طعن في عمرو ابن العاص

فقال له: مالك عليك لعنة الله[٣] مالك لا وفقك الله، غدرت وفجرت[٤]. انما مثلك كالكلب ان تحمل عليه يلهث، أو تتركه يلهث...[٥]

---

(١) قال الدومي: امّره رسول الله ﷺ على جيش فيه عمر وكبّار الصحابة وهو دون العشرين (الاتحافات الربانية) ص٩٧.

(٢) اسد الغابة: ج١ ص٦٦ ط مصر عام ١٢٨٠.

(٣) الامامة والسياسة: ج١ ص١٣٧.

(٤) عبقرية الامام علي: ص٨٢ ط بيروت عام ١٩٧٤.

(٥) طبقات ابن سعد: ج٤ ق٢ ص٥، عبقرية الامام علي: ص٨٢.

وقال فيه: غدرني فما اصنع[1].

٥٨ـ حسّان بن ثابت (شاعر رسول الله ﷺ) طعن في عمرو ابن العاص، وفي الوليد بن عقبة

فقال: قام عمرو بخطبة أمات بها التقوى، وأحيا بها الإِحن.

. وقال طاعنا في الوليد، ومشيداً بذكر الامام علي بن أبي طالب:

انــــزل الله والكـــتاب العـــزيز
فــي عــلي وفــي الوليـد قــرآنــا
فــــتبوّ الوليـــد مـــن ذاك فســقا
وعــــــلي مــــــبوّء ايــــمانا
ليس مــن كــان مــؤمنا عــرف الله
كــمن كـــان فـــاسقاً خــوّانــا
فـــعليّ يـــجزى هـــناك نــعيما
ووليـــد يــجزى هــناك هــوانــا
ســوف يــجزى الوليـد خـزياً ونـاراً
وعـــليّ لاشك يــجزى جــنانا[2]

---

(١) طبقات ابن سعد: ج٤ ق٢ ص٥، عبقرية الامام علي: ص٨٢.

(٢) كفاية الطالب: ص٥٤.

وسبب انشاد حسان هذه الأبيات هو انّ الوليد قال لعلي عليه السلام: انا اثبت منك جنانا، واحدّ سنانا، فقال له علي: اسكت يا فاسق[1].

تقدم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن عمرو بن العاص، وان أمير المؤمنين عليه السلام طعن فيه، وكان عليه السلام يلعن الوليد في قنوته في صلاة الفجر وصلاة المغرب، وان الحسن عليه السلام طعن في عمرو، وفي الوليد أيضاً.

٥٩ـ زيد بن أرقم طعن في المغيرة بن شعبة

فقال له: قد علمت انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ينهى عن سبّ الموتى فلم تسبّ عليّاً وقد مات[2].

الرضوي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سبّ علياً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سب الله[3] فلعن الله من سبّ علياً وآذاه، وظلمه وناواه. تقدم ان علياً عليه السلام طعن في المغيرة.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٣٦٤. (٢) مسند أحمد: ج٤ ص٣٦٩.

(٣) ذكرت مصادر كثيرة لهذا الحديث من كتب السنة في كتاب (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) فراجع.

٦٠ـ خالد بن الوليد طعن في عبدالرحمن بن عوف

فقال له بعد أن سبّه[١]: تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا لها[٢]

تقدّم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعن في خالد بن الوليد، وان أمير المؤمنين عليه السلام طعن في عبدالرحمن بن عوف.

٦١ـ محمد بن مسلمة الأنصاري طعن في معاوية بن أبي سفيان

قال ابن عبدالبر: كان محمد بن مسلمة من أفضل الصحابة قتله أهل الشام لكونه اعتزل معاوية في حروبه[٣] فقال لمعاوية: ولعمري يامعاوية ما طلبت الاّ الدنيا. ولا اتبعت الاّ الهوى، ولئن كنت نصرت عثمان ميّتاً لقد خذلته حياً...[٤].

٦٢ـ معاوية بن أبي سفيان طعن في أهل بيت رسول الله صلوات الله عليهم في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي ولديه الحسن والحسين عليهما السلام سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي عبدالله بن عباس، ومالك الأشتر وعبدالله بن الزبير، وعمرو بن العاص، ومروان بن الحكم:

قال الجاحظ: ان معاوية كان يقول في آخر خطبته: اللهم العن

---

(١) التاج الجامع للأصول: ج٣ ص٣٠٦، تحذير العبقري من محاضرات الخضري: ج٢ ص١٣٧.
(٢) تهذيب التهذيب: ج٦ ص٢٢٢.
(٣) تهذيب التهذيب: ج٩ ص٤٠٢.
(٤) الامامة والسياسة: ج١ ص١٠١.

أبا تراب[1] ألحد في دينك، وصدّ عن سبيلك، فالعنه لعناً وبيلاً، وعذّبه عذاباً أليماً.

وكتب بذلك الى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يشاد بـها عـلى المنابر الى أيام عمر بن عبدالعزيز[2].

وقال الشبلنجي: كان اذا قنت لعن علياً، وابن عباس، وحسـناً، وحسيناً، والأشتر[3].

وقال أبو جعفر الاسكافي: ان معاوية وضع قوماً من الصـحابة، وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءةمنه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه،، منهم: أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة[3].

قال ابن حجر الهيتمي: صح انه صلى الله عليه وآله قال: والذي نـفسي بـيده لا يبغضنا اهل البيت أحد الاّ أدخله الله النار. وأخرج أحمد والترمذي عن جابر: ما كنّا نعرف المنافقين الاّ ببغضهم علياً. واخرج أحمد مـرفوعاً: من أبغض أهل البيت فـهو مـنافق[4] وقـال صلى الله عليه وآله: والذي نـفسي بـيده

---

(١) كنية الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكانت من أحبّ الكنى اليه غير ان اعدائه كانوا يطلقونها عليه احتقاراً له.

(٢) النصائح الكافية لمن يتولى معاوية: ص ٧٠ ط الهند.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٣٥٨.

(٤) الصواعق المحرقة: ص١٧٢ ط مصر عام ١٣٧٥.

لايدخل قلب امرء الايمان حتى يحبّهم لله ولقرابتي[١].

الرضوي: ومع هذه الأقوال النبوية التي يرويها السنة وقد حكم بعضهم بصحتها يرى النواصب لمعاوية واضرابه من المنافقين منزلة رفيعة لأنه صحابي وان كان منافقاً في اسلامه حقا ما قال تعالى وكل كلامه حق **﴿فانها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾**.

. وقال معاوية لعبدالله بن الزبير: أنت ثعلب روّاغ، كلما خرجت من جحر انحجرت في آخر[٢].

. وقال لعمرو بن العاص: انت شيخ أخرق[٣] ولاتزال تحدّث بالحديث وأنت تدحض في بولك[٤].

وقال له: ما غششتني منذ نصحتني الاّ اليوم أتأمرني بمبارزة أبي الحسن وأنت تعلم انه الشجاع المِطرَق[٥] أراك طمعت في امارة الشام بعدي[٦].

قال اليافعي: وذكر ان علياً واجه في بعض المعارك معاوية فقال

---

(١) الصواعق المحرقة: ص ١٨٥. (٢) الامامة والسياسة: ج١ ص١٨٨.

(٣) : احمق.

(٤) الامام علي رجل الاسلام المخلد: ص ١٨٤.

(٥) : آلة من حديد يضرب بها الحديد.

(٦) مرآة الجنان: ج١ ص١٠٤ ط حيدرآباد الدكن عام ١٣٣٧.

له علي: هلك المسلمون بيني وبينك، ابرز اليّ، فاذا قتل أحدنا صاحبه استراحوا من القتل، والقتال...

فسكت معاوية، ثم ذكر ذلك لوزيره عمرو بن العاص فقال: انصفك الرجل. فقال معاوية: ما اظنك الاّ طمعت فيها.

قال اليافعي: يعني انك تعلم اني ما أنا بمقاتله، فاذا قتلني أخذت الخلافة بعدي[1].

الرضوي: ومن أمعن نظره في كلام هذا الامام العادل علي أمير المؤمنين عليه السلام مع خصمه وعدوه الحاقد اللئيم معاوية بن أبي سفيان عرف مدى رأفته عليه السلام وعطفه وحنانه وشفقته ورحمته بالمسلمين، ﴿**ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد**﴾.

. وقال معاوية في مروان: مروان بن الحكم في تعسفه وجوره[2].

وفي الختام أقول:

هذا ما وقفت عليه من مهاترات كانت بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ترى أيها القارئ النبيل كيف تضمنت طعون بعضهم بعضاً أقبح

---

(١) مرآة الجنان: ج١ ص١٠٤.

(٢) اعلام الناس بما وقع للبرامكة من بني العباس: ص١٤ ط مصر عام ١٣١٥.

طعون وأفضعها. ووصف بعضهم بعضاً بأخس صفات وأوضعها، أوردتها في هذا الكتاب ردّاً على الغلاة فيهم الذين لم يفرّقوا بين المؤمن منهم والمنافق والمرتد منهم والكافر، فرفعوهم الى درجة ليسوا من أهلها ووصفوهم بالعدالة التي لم يتصف جلهم بها، تضليلاً منهم للعوام الذين هم كالأنعام، الذين يميلون مع كل ريح وينعقون مع كل ناعق، تغطية على عوارات قادتهم وفضائح أعمال ائمتهم حشرهم الله تعالى معهم يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

اعتمدت في نقلها على كتب أولياءهم وأتباعهم ادانة لهم بما في كتبهم وما اعترف به علماؤهم ورجالات دينهم، عسى أن يمعنوا فيها نظرهم فيفيقوا من سباتهم العميق ويعرفوا المضللين لهم فيبتعدوا عنهم فيصححوا فاسد عقيدتهم فيهم، ويضعوا كلاّ منهم موضعه فلا يرفعوا الساقط منهم الى غير محله ولا الفاسق منهم الى درجة العدالة ليصدقوا في اسلامهم الذي يدعونه، ودينهم الذي ينتحلونه.

وارجو من الله أن يثيبني على عملي هذا الذي ما أردت به الاّ اظهار الحق، وايقاظ اهل الجهل والضلالة الى الطريق الأحق. وهو تعالى حسبي ونعم الوكيل.

محمد الرضي الرضوي

فهرس عناوين الكتاب

لمؤلّف هذا الكتاب

الاسلام وحقوق الانسان

اياك واياكم

أهؤلاء اخواننا وهذه عقيدتهم فينا؟

اسعوا في قضاء حوائج المؤمنين

التحفة الرضوية في مجربات الامامية

دفاع عن الشيعة الامامية

ردود الشيعة الامامية على مخالفي الشريعة الاسلامية

روضة المؤمنين في افحام المخالفين

علي امامنا وامامكم أبو بكر

علي في القرآن فأين تذهبون؟

عمر بن الخطاب ومواقفه

كما تدين تُدان

لماذا نحن شيعة؟

لماذا اخترنا مذهب الشيعة الامامية؟

من أقطاب الكذّابين أحمد بن تيمية الحراني

مهاترات بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مهاترات بين أتباع المذاهب الأربعة

سلاح المؤمنين في الدعاء على الأعداء والظالمين
كلا يا سالوس الشيعة الامامية لايقبلون
مع السنة القادة والاتباع
نبراس الشريعة الاسلامية في تصانيف الشيعة الامامية
هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟
هذه خرافاتنا أم خرافاتكم؟
فلاتزكّوا أنفسكم
قالوا في أئمّتنا وقالوا في أئمتهم
قالوا في الفرقة الوهابية ومؤسّسها قديماً وحديثاً
قالوا لمّا حضرتهم الوفاة
كذبوا على الشيعة صدر الجزء الأول منه
المثل الأعلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
الموت وما بعده من عقبات
من سخيف الكلام وساقطه
النصائح الواجبة في تحذير المسلمين من دين الناصبة
رد على كتاب النصايح المفترضة في فضايح الرفضة
هذه نصيحتي الى كل سني (جواب هذه نصيحتي الى كل شيعي)